نحو تبني روح الانتفاضة وردع التمييز وتقويض الحريات

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 28
الاحد
2023/03/05

No. : 7769

المكتب السياسي

الاتحاد الوطني ..
قائد الانتفاضة وحامي أهدافها

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير
دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف اللغوي
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- الاتحاد الوطني الكوردستاني هو قائد الانتفاضة والمدافع عن أهدافها
- كوسرت رسول يدعو الى حل المشكلات وخدمة شعب كوردستان
- غوتيريس: كصديق عتيد للرئيس مام جلال، أطالبكم بتنحية الخلافات
- قوباد طالباني: لم نستفد شيئا من الخلافات الداخلية
- ميراني: القضاء العراقي حسم رئاسة الاتحاد الوطني لصالح بافل طالباني
- غوتيريش يحض أربيل وبغداد على اتفاقات ملموسة
- الاتحاد الوطني وأحزاب كوردستانية: مع انتخابات نزيهة وتصحيح مسار الحكم
- تعامل الأكثرية والحكومة مع برلمان كوردستان يدفع أعضاءه للاستقالة
- معالجة أماكن الخلل لتحسين البنى التحتية والخدمات
- السيدة شاناز: حلمي أن أرى العراق في أبهى حال مجتمعيا وخدميا وتطورا
- مذكرات قبض بحق مسؤولين عراقيين سابقين في قضية الأمانات الضريبية

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- نقاش متواصل حول قانون الانتخابات العراقي
- سوء ادارة الايرادات النفطية في العراق بعد 2003
- تنفيذ إصلاحات أوسع سبيل العراق لمصادر الطاقة المتجددة
- حينما يكون العراق نقطة التقاء لا محطة افتراق

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- حسني محلي: أكشنار غدرت بحليفها كليجدار أوغلو..
- د.محمد نور الدين : انشطار المعارضة: حظ ّ إردوغان «يفلق الصخر»
- إمام أوغلو يعلق على انفصال ميرال أكشنار عن تحالف الأمة

المرصد السوري و الملف الكردي

- التزام أميركي بـهزيمة داعش في سوريا والعراق
- الانتهاكات والجرائم في مقاطعة عفرين
- شورش درويش : الزلزال إذ يصيغ صورة الكردي

المـرصد الايراني

- غروسي في طهران: سنمهد الطريق لاتفاقات مهمة
- سايمون هندرسون : هل إيران مستعدة لصنع قنبلة نووية أم لا؟
-

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- بريت ماكغورك : حول عقيدة بايدن للشرق الأوسط
- نبيل فهمي : الولايات المتحدة والصين.. تصادم أم تعاون؟
- تحديات تيك توك في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي

العدد: 7769... 05-03-2023

الاتحاد الوطني الكوردستاني هو قائد الانتفاضة والمدافع عن أهدافها

أصدر المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني بيانا في الذكرى الـ(٣٢) لانتفاضة شعب كوردستان، فيما يأتي نصه:

يمر ٣٢ عاما على انتفاضة شعبنا ضد الظلم والطغيان الدكتاتوري للنظام البعثي.

إنطلاقا من بوابة الانتفاضة الى محطات احتفال السليمانية وانهيار قلعة الظلم في أربيل العريقة وتطهير دهوك العزيزة من جيش البعث، وحتى الوصول الى تاج الانتفاضات في نوروز تحرير كركوك، تم تحرير العشرات من المدن والقصبات الكوردستانية بدماء عشرات الشهداء وكفاح عشرات الآلاف من أبناء شعبنا المنتفضين.

منذ ٣٢ عاما والاتحاد الوطني الكوردستاني يتبنى بافتخار كبير، ملكية قيادة الانتفاضة والحفاظ على رسالتها وأهدافها المقدسة، ويناضل بتفان على جميع الصعد، لتطوير مكتسبات الحرية والديمقراطية والحكم الرشيد، بالتعاون مع القوى والأحزاب الوطنية، وقدم تضحيات في سبيل هذا الهدف السامي ومستعد لتقديم المزيد.

يمر ٣٢ عاما وتنشأ أجيال الانتفاضة في ظل كوردستان الحرة ويقفون ضد الظلم

والدكتاتورية بروح رسالة الانتفاضة، متطلعين الى مستقبل مشرق وآفاق أرحب للحياة والمعيشة.

عام بعد آخر، يدخل جيل جديد في معترك الحياة السياسية والعامة، ولهم رؤى متجددة لكوردستان وتصحيح مسار تجربة الحكم في بلدنا، ومن حقهم أن يظهروا رغبات وإرادة جديدة بنفَس الانتقاد وحرص أيام الانتفاضة.

إن الاتحاد الوطني الكوردستاني، وانطلاقا من الروح الخالدة للانتفاضة ومن أجل الحفاظ على مكتسبات ٣٢ عاما من الحرية والديمقراطية، يتوجه بالنداء الى جميع القوى السياسية الكوردستانية لتحقيق سلام مشرف وعادل، كما يتوجه الى شابات وشباب المجتمع الكوردي، ليتبنوا معا ملكية رسالة التجديد الدائم للانتفاضة، ويواجهوا معا رغبة التمييز والتراجع عن الحرية والديمقراطية، بالنضال المدني والديمقراطي والانتخابات.

فهذه مطالب المجتمع الكوردي المشروعة في القرن الواحد والعشرين، كما هي التزام وتقدير لنضال شعبنا على مر عشرات السنين والشهداء الأبرار لمسيرة الثورة الطويلة وانتفاضاتها.

مبارك ذكرى الانتفاضة والخلود لشهدائها الأبرار..

مبارك لشابات وشباب كوردستان اليوم، حيث إن نضالهم الديمقراطي والمدني لحياة جديرة ومفعمة بالأمل، هو أبهى هدية ربيعية.

المكتب السياسي
للاتحاد الوطني الكوردستاني
٥ آذار ٢٠٢٣

» الاتحاد الوطني يتبنى بافتخار كبير، ملكية قيادة الانتفاضة والحفاظ على رسالتها وأهدافها «

كوسرت رسول يدعو الى حل المشكلات وخدمة شعب كوردستان

في الذكرى الـ٢٣ لانتفاضة شعب كوردستان ضد النظام البعثي الفاشي، بدءا من رانية بوابة الانتفاضة وصولا الى كركوك رأس كوردستان، أتقدم بأزكى التهاني والتبريكات الى جماهير شعب كوردستان والبيشمركه الأبطال وذوي الشهداء الأماجد، آملا أن نكون في مستوى عظم أهداف الانتفاضة، وأن نخدم شعبنا بروح الكورديتي والإخلاص.

آنذاك، وحين كان النظام البعثي في قمة جبروته، بمبادرة من الاتحاد الوطني الكوردستاني، وضعنا برنامجا محكما مع جميع الأحزاب في الجبهة الكوردستانية، حيث تم تحرير جميع مدن وقصبات كوردستان، وتطهيرها من براثن النظام البعثي، بمشاركة جماهير شعب كوردستان.

اليوم، وبعد مرور ٣٢ عاما على الانتفاضة الجماهيرية لشعب كوردستان، ما يبعث على الأسف، أن كوردستان تمر بظروف حساسة وتاريخية، حيث إن العلاقة بين الأطراف السياسية ليست في المستوى المطلوب وجماهير شعب كوردستان ترنو الى خدمات أفضل، لذا اغتنم هذه الذكرى المقدسة لأدعو القوى والجهات السياسية للجلوس الى طاولة المفاوضات وحل المشكلات نهائيا، من أجل خدمة شعبنا بصورة أفضل والتغلب على الأزمات والعراقيل، وأن لا يجعلوا من كوردستان ضحية للمصالح الحزبية الضيقة، ولنعمل معا على خدمة شعبنا، الذي كان دوما سندا لنا في السراء والضراء.

أجدد التهنئة بهذه المناسبة، لجماهير شعب كوردستان، وننحني إجلالا للشهداء الأبرار.

كوسرت رسول علي
رئيس المجلس الأعلى لسياسات ومصالح
الاتحاد الوطني الكوردستاني
٥ آذار ٢٠٢٣

غوتيريس: كصديق عتيد للرئيس مام جلال، أطالبكم بتنحية الخلافات

اجتمع قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان، الخميس ٢٠٢٣/٣/٢ في أربيل، مع انطونيو غوتيريس الأمين العام للأمم المتحدة.

وخلال الاجتماع الذي حضرته جينين بلاسخارت المبعوثة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق ودابان شدله نائب رئيس دائرة العلاقات الخارجية في حكومة الاقليم، تم التباحث حول المشكلات في اقليم كوردستان والعراق وضرورة حلها عن طريق الحوار والتفاهم.

في مستهل الاجتماع تحدث السيد غوتيريس عن دور ومكانة الرئيس مام جلال قائلا: «كصديق عتيد للرئيس مام جلال ولكم، أطالبكم بتنحية الخلافات وحل المشكلات الداخلية في اقليم كوردستان من أجل حماية مصالح مواطني الاقليم».

من ثم تطرق الجانبان الى الأوضاع في العراق والمشكلات بين الاقليم وبغداد، حيث تم التأكيد على ضرورة حل المشكلات بشكل جذري، وفق مبدأ التفاهم ومراعاة لمصالح الشعوب العراقية.

وقدم قوباد طالباني شرحا دقيقا للأمين العام، عن المشكلات السياسية في اقليم كوردستان، موضحا وجهة نظره حول سبل حلها.

وقدم نائب رئيس الوزراء في ختام الاجتماع الشكر للسيد غوتيريس على زيارته، وقيم عاليا جهوده وحرصه في سبيل وحدة صف الشعبين الكوردي والعراقي.

PUKmedia

قوباد طالباني: لم نستفد شيئا من الخلافات الداخلية

أكد قوباد طالباني، أن الكورد لم يستفيدوا شيئا من خلافاتهم الداخلية.

وقال طالباني، نائب رئيس حكومة الاقليم والمشرف على مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، في تدوينة نشره الخميس، على صفحته في موقع إنستغرام، إن «مام جلال وكاك مسعود التقطا في العام ١٩٩٨ صورة مع وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق مادلين أولبرايت، بعد توقيع اتفاقية واشنطن»، مضيفا «منذ فترة طويلة وأنا أضع تلك الصورة في مكتبي».

وأردف قائلا: «اليوم (أمس) أنا والسفير الأمريكي الأسبق في العراق وتركيا جيميس جيفري، ننظر إلى الصورة، ونحن نقول: لم نستفد شيئا من الخلافات الداخلية».

هذا ودعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، أمس الخميس، الجهات السياسية في إقليم كوردستان إلى وضع خلافاتها جانبا والتركيز على المصالح العليا.

ترحيب بإقرار قانون العمل

الى ذلك رحب قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان، الخميس ٢٠٢٣/٣/٢ بإقرار مشروع قانون العمل من قبل برلمان كوردستان.

وقال قوباد طالباني في منشور على صفحته في موقع التواصل الاجتماع الفيسبووك: من أولويات عملي تقوية القطاع الخاص وتوفير فرص عمل أكثر بصورة تحفظ حقوق وامتيازات العمال خارج القطاع الحكومي.

واضاف: انا سعيد بان برلمان كوردستان صادق مكشوراً على قانون العمل، هذا القانون اعد من قبل وزارتي العمل والتخطيط ومستشارينا في مجلس الوزراء بالتعاون مع منظمة العمل العالمية.

واوضح قوباد طالباني: انه من دواعي فخري ان ارى بانه هناك قانون ينظم العلاقة بين العمال واصحاب العمل، يحفظ حقوق وسلامة العمال المحليين والاجانب، يوفر فرص عمل أكثر، يحدد أوقات العمل، يحفظ حقوق النساء والاطفال.

وقال نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان: اهنئ عمال كوردستان واشد على ايديهم، لقد حان الوقت لكي تكون حقوقهم المستقبلية محفوظة.

هذا وصوت برلمان كوردستان خلال جلسته التي عقدها، يوم امس الاربعاء، على مشروع قانون (العمل في إقليم كوردستان) بعد مناقشة مستفيضة للقانون من قبل اللجنة القانونية واعضاء برلمان كوردستان.

PUKmedia

ميراني: القضاء العراقي حسم رئاسة الاتحاد الوطني لصالح بافل طالباني

أكد فاضل ميراني مسؤول الهيئة العاملة للمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني، السبت، أن القضاء العراقي حسم الخلاف على رئاسة الاتحاد الوطني لمصلحة بافل جلال طالباني، مشددا أن حزبه لن يتعامل إلا مع من يتفاوض معه وهو القيادة الجديدة للاتحاد.

وقال ميراني في مقابلة تلفزيونية، إن «مجلس القضاء الأعلى والمفوضية العليا للانتخابات حسما الخلاف على رئاسة الاتحاد الوطني لصالح بافل جلال طالباني واعتباره رئيسا للحزب»، مبينا أننا «نتعامل مع من يتفاوض معنا وهو القيادة الجديدة للاتحاد الوطني الكوردستاني».

وأكد ميراني أن «الديمقراطي الكوردستاني لن يفضل أحدا على ابني الرئيس جلال طالباني»، داعيا «الاتحاد الوطني إلى مصارحة حزبه ومكاشفته حول ما يراه تدخلا في الشأن الداخلي».

وأشار إلى أن «مقاطعة الآخرين ليس أمرا صائبا في عالم السياسة»، موضحا أن «الاختلاف لا يمنع الاجتماع، والمشاكل بين الديمقراطي والاتحاد الوطني لن تحل بالمقاطعة ولا بجلسة اجتماع واحدة».

وأضاف أن «لجنة الانتخابات في الحزبين (الاتحاد الديمقراطي) اجتمعتا وتوصلتا إلى الاتفاق على ٤ نقاط مهمة ولم يتبق إلا واحدة، وهناك احتمال كبير لحل المسألة كليا في الاجتماع الثاني، وهكذا الحال في حل مشاكلنا نحن والاتحاد الوطني».

وكان مجلس القضاء الأعلى، قد أصدر مؤخرا، حكما باتا يفيد بأن بافل جلال طالباني، رئيسٌ للاتحاد الوطني الكوردستاني، مبينا أن جميع إجراءات الحزب قانونية وسليمة.

غوتيريش يحض أربيل وبغداد على اتفاقات ملموسة

*اعداد: المرصد

حضَّ الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان العراق على «مواصلة التحرك نحو حوار منظم ومؤسسي واتفاقات ملموسة، لا سيما بشأن القضية الملحة، وهي الميزانية الاتحادية لعام ٢٠٢٣، وكذلك بشأن قانون النفط والغاز».

وأضاف أنَّ «الانتقال من الإدارة المستمرة للأزمات إلى ترتيب أكثر قوة واستدامة، هو أكثر طريق مضمون للسلام والازدهار للعراقيين جميعاً. وأكرر نداءات ممثلي الخاص، بشأن التنفيذ السريع والكامل لاتفاق سنجار. ومن الضروري وجود هياكل أمنية مستقرة وإدارة موحدة»، وفق ما نقلت عنه «رويترز».

وزار غوتيريش أربيل يوم (الخميس) حيث كان في استقباله رئيس إقليم كردستان العراق، نيجيرفان بارزاني، ثم عقدا جلسة محادثات تركزت على تطورات الأوضاع السياسية في العراق والمنطقة.

وكذلك التقى غوتيريش رئيس حكومة إقليم كردستان العراق مسرور بارزاني، وناقشا مسار المباحثات بين أربيل وبغداد، وملفات أخرى تهدد الأمن والسلم العالميين، في مقدمتها التغيرات المناخية والإرهاب، .

وكذلك التقى غوتيريش رئيس «حزب الاتحاد الوطني الكردستاني» بافل طالباني، ورئيسة برلمان إقليم كردستان ريواز فائق. وكان غوتيريش دعا حكومة إقليم كردستان العراق لإجراء حوار مع الحكومة الاتحادية بخصوص الموازنة العامة.

وقال غوتيريش، في مؤتمر صحافي في بغداد، (الأربعاء): «سأزور أربيل، وأتطلع إلى لقاء سلطات إقليم كردستان. أشجع الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان (العراق) على مواصلة التحرك نحو حوار منظم ومؤسسي واتفاقات

ملموسة، لا سيما بشأن القضية الملحة، وهي الميزانية الاتحادية لعام ٢٠٢٣، وكذلك بشأن قانون النفط والغاز».

أضاف: «إن الانتقال من الإدارة المستمرة للأزمات إلى ترتيب أكثر قوة واستدامة، هو أكثر طريق مضمون للسلام والازدهار للعراقيين جميعاً. وأكرر نداءات (ممثلي الخاص) بشأن التنفيذ السريع والكامل لاتفاق سنجار. ومن الضروري وجود هياكل أمنية مستقرة وإدارة موحدة». وفيما يتعلق بالوضع الأمني، قال الأمين العام للأمم المتحدة «إن مكافحة الإرهاب في العراق تعد من الأولويات».

حل جذري للمشكلات بين الاقليم وبغداد

هذا و اجتمع قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان، الخميس ٢٠٢٣/٣/٢ في أربيل، مع انطونيو غوتيريس الأمين العام للأمم المتحدة.

وخلال الاجتماع الذي حضرته جينين بلاسخارت المبعوثة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق ودابان شدله نائب رئيس دائرة العلاقات الخارجية في حكومة الاقليم، تم التباحث حول المشكلات في اقليم كوردستان والعراق وضرورة حلها عن طريق الحوار والتفاهم.

في مستهل الاجتماع تحدث السيد غوتيريس عن دور ومكانة الرئيس مام جلال قائلا: «كصديق عتيد للرئيس مام جلال ولكم، أطالبكم بتنحية الخلافات وحل المشكلات الداخلية في اقليم كوردستان من أجل حماية مصالح مواطني الاقليم».

من ثم تطرق الجانبان الى الأوضاع في العراق والمشكلات بين الاقليم وبغداد، حيث تم التأكيد على ضرورة حل المشكلات بشكل جذري، وفق مبدأ التفاهم ومراعاة لمصالح الشعوب العراقية.

وقدم قوباد طالباني شرحا دقيقا للأمين العام، عن المشكلات السياسية في اقليم كوردستان، موضحا وجهة نظره حول سبل حلها.

وقدم نائب رئيس الوزراء في ختام الاجتماع الشكر للسيد غوتيريس على زيارته، وقيم عاليا جهوده وحرصه في سبيل وحدة صف الشعبين الكوردي والعراقي.

أجواء إيجابية تسود العلاقات بين أربيل وبغداد

كما و استقبل رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني، بعد ظهر الخميس ٢ آذار ٢٠٢٣ في مطار أربيل الدولي، الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس.

ثم وفي اجتماع حضره نائبا رئيس إقليم كوردستان، جرت مناقشة آخر التطورات السياسية في العراق وإقليم كوردستان، وعلاقات أربيل وبغداد والحوار لحل المشاكل العالقة بينهما، والمنهاج الوزاري للحكومة الاتحادية العراقية وأوضاع سنجار.

وعرض بارزاني نبذة عن أسس واتفاقية تشكيل الحكومة الاتحادية العراقية ومنهاجها الوزاري، مشيراً إلى وجود أجواء إيجابية تسود العلاقات بين أربيل وبغداد باتجاه حل المشاكل، ووجود توقعات بان دولة رئيس الوزراء العراقي جاد في تنفيذ المنهاج الوزاري، وقيم فخامته عالياً دور الأمم المتحدة في العراق وإقليم كوردستان.

من جانبه، عبر الأمين العام للأمم المتحدة عن ارتياحه لخطوات الحوار بين أربيل وبغداد مؤكداً مساندة الأمم المتحدة لمساعي حل المشاكل بينهما.

وحدة صف الأطراف السياسية يعززان مكانة إقليم كوردستان

وفي محور آخر من الاجتماع جرى التباحث بشأن انتخابات إقليم كوردستان، حيث أكد نيجيرفان بارزاني أنه بصفته رئيس إقليم كوردستان سيحدد موعد إجراء الانتخابات ضمن إطار موعدها القانوني وأنها يجب أن تجرى خلال السنة الحالية.

واتفق الجانبان في الرأي بأهمية وضرورة تنفيذ اتفاقية الحكومة الاتحادية العراقية مع حكومة إقليم كوردستان لتطبيع الأوضاع في سنجار ليكون ذلك حافزاً وممهداً لعودة النازحين الإيزديين إلى ديارهم ومناطقهم وإعادة إعمارها.

وبخصوص الأوضاع الداخلية لإقليم كوردستان، أكد الأمين العام للأمم المتحدة أن حل المشاكل الداخلية ووحدة صف الأطراف السياسية يعززان مكانة إقليم كوردستان على صعيد العراق وفي الخارج.

وشغلت مجموعة مسائل تحظى بالاهتمام المشترك محوراً آخر للاجتماع.

لإقليم كوردستان مكانة خاصة في قلبي

من ناحيته استقبل رئيس حكومة إقليم كوردستان، مسرور بارزاني، في أربيل، الخميس (٢ آذار ٢٠٢٣) الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش. وعبّر غوتيريش عن «سعادته بزيارة إقليم كوردستان، مشيداً بما يشهده إقليم كوردستان من تقدم وازدهار.

بيان لحكومة إقليم كوردستان نقل عن غوتيريش قوله: «لإقليم كوردستان مكانة خاصة في قلبي، ونضالات شعب كوردستان وتضحياته لن تُنسى، وآمل أن تظل كوردستان دائماً قوية وموحدة».

كذلك أعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن أمله بـ «التوصل إلى حل فيما يتعلق بالقضايا الخلافية بين إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية».

من جهته، عبّر مسرور بارزاني عن شكره وتقديره إلى الأمم المتحدة على ما تقدمه من دعم ومساندة، «لاسيما من خلال ما تؤديه بعثة يونامي من دور فاعل في العراق وإقليم كوردستان»، مؤكداً على «أهمية إيجاد حل جذري للمشاكل بين إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية بالتعاون مع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي»، وفق البيان.

برلمان كوردستان يثمن عالياً دور الأمم المتحدة

كما واستقبلت الخميس ٢٠٢٣/٣/٢، د. ريواز فائق رئيس برلمان كوردستان، انتونيو غوتيريش السكرتير العام للأمم المتحدة.

وفي لقاء بين الطرفين جرى الحديث عن آخر المستجدات السياسية في العراق وفي كوردستان، كما جرت مناقشة مسألة الانتخابات القادمة لبرلمان كوردستان ووضع حقوق الانسان وحرية التعبير، وأكد الطرفان على أهمية اللجوء الى الحوار والسبل الديمقراطية للتوصل الى تفاهم مشترك وحل كافة المشاكل العالقة بين إقليم كوردستان وبغداد.

وقد أعلنت د. ريواز فائق بالقول: «ان برلمان كوردستان ينظر بكثير من الأهمية الى التقارب بين الأطراف السياسية وتقدم الحوار بينها» وأضافت: «ان برلمان كوردستان يثمن عالياً دور الأمم المتحدة في سياق ابداء الدعم والمساعدة لإقليم كوردستان في معظم المواقف والأوقات والمراحل» كما قدمت رئيس برلمان كوردستان شكرها وتقديرها للسكرتير العام للأمم المتحدة لقيامه بهذه الزيارة الى إقليم كوردستان للوقوف عن كثب على وضع حقوق الانسان وحرية التعبير والعملية الديمقراطية بشكل عام.

الاتحاد الوطني وأحزاب كوردستانية:

مع انتخابات نزيهة وتصحيح مسار الحكم

بهدف تفعيل العمل والنضال المشترك بين الأحزاب والجهات المشاركة في العملية السياسية باقليم كوردستان، استقبل رزكار علي عضو الهيئة العاملة في المكتب السياسي وأمين بابه شيخ مسؤول مكتب العلاقات وسالار سرحد مسؤول العلاقات الكوردستانية للاتحاد الوطني الكوردستاني، اليوم الخميس ٢٠٢٣/٣/٢، وفدا مشتركا من خمسة أحزاب كوردستانية مؤلفا من: جبار ميرزا روستمي سكرتير الحزب القومي الكوردستاني، بيرون عمر فتاح سكرتير الحركة الاصلاحية الوطنية، ملكو فارس (ملكو بازياني) رئيس حزب الخضر الكوردستاني، عبدالقادر مجيد (قادر شواني) رئيس الحزب التقدمي الديمقراطي الكوردستاني، والشيخ علي سكرتير حركة أنصار السلم الكوردستانية.

وقد أكد وفد الأحزاب الكوردستانية الخمسة خلال اللقاء، على ضرورة تسخير جهود وقدرات الأطراف السياسية بصورة أفضل واستمرار العلاقات الودية فيما بينها، بهدف توحيد البيت الكوردي ونجاح العملية السياسية والتحضير لانتخابات نزيهة وشفافة على أساس تعديل قانون الانتخابات وتفعيل المفوضية وتنقيح سجلات الناخبين، وقد رحبوا بمبادرات الاتحاد الوطني الكوردستاني بهذا الصدد.

كما شدد الوفد على أنهم وخلال جميع مراحل العمل السياسي يعتبرون أنفسهم مؤيدين وداعمين للسياسات الصائبة والحكيمة للاتحاد الوطني بشأن المسائل الوطنية.

بدوره قيم وفد الاتحاد الوطني عاليا مواقف الأحزاب الكوردستانية الخمسة، مؤكدين أن سياسة باقة الورد في العملية السياسية وإدارة الحكم هي سياسة ثابتة وراسخة لدى الاتحاد الوطني.

وفي ختام اللقاء تقرر الاستمرار في عقد هذه الاجتماعات، من أجل حل مشاكل المواطنين في كوردستان وتصحيح مسار الحكم والمشاركة في القرار.

PUKmedia

تعامل الأكثرية والحكومة مع برلمان كوردستان يدفع أعضاءه للاستقالة

دفع إهمال مشاريع القوانين التي تصب في خدمة المواطنين من قبل الحكومة وفرض رأي الأغلبية، عددا من أعضاء برلمان كوردستان الى تقديم الاستقالة والخروج من البرلمان، ويرى بعضهم أن كتلة الحزب الديمقراطي وحكومة الاقليم هما السبب في كون البرلمان ضعيفا وغير قادر على القيام بمهامه.

رئيس الاتحاد الوطني: لنتساءل لماذا يخلو البرلمان من أعضائه

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني وخلال مشاركته في منتدى أربيل السنوي، يوم الاربعاء الماضي، قال: «لنتساءل، ماهي مشكلتنا في البرلمان؟ لماذا يترك النواب البرلمان؟ نعتقد أن الاحزاب الاخرى وقسم من الحزب الديمقراطي أيضا لديهم مشكلات في البرلمان والحكومة، ولكننا يمكننا تحديد المشكلات وحلها، وان يمثل البرلمان جميع الأصوات والألوان دون تمييز».

الحكومة لا تنصت الى البرلمان

يقول اسماعيل علي عضو برلمان كوردستان المستقيل والرئيس السابق للجنة شؤون البرلمان، للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: «منذ البداية كنا غير راضين عن اداء الدورة الحالية للبرلمان، لأن أداءها

ضعيف والطرف الذي يعتبر نفسه الأكثرية يمرر ما يراه في مصلحته دون مراعاة لمصالح المواطنين والاقليم»، مضيفا «لم يتم في هذه الدورة الاهتمام اللازم بالمشاريع المتعلقة بخدمة المواطنين، فمثلا قدما مشروعا بتوقيع ٨٢ عضوا، إلا أن الحكومة لم تعد المشروع الى البرلمان».

كتلة الاتحاد الوطني قدمت ٢١ مشروعا دون استجابة

خلال هذه الدورة البرلمانية، لم تستجب الحكومة لأكثرية المشاريع التي قدمت لها، وهذا سبب رئيسي لاستقالة أعضاء البرلمان.

يقول عضو برلمان كوردستان فيصل عباس لـ PUKMEDIA: «إحدى نقاط ضعف البرلمان هي ان الحكومة لا ترد على المشاريع المقدمة لها، فنحن ككتلة الاتحاد الوطني قدمنا ٢١ مشروع قانون تصب جميعها في خدمة المواطنين الى الحكومة ولم نتلق الرد على أي منها، ومنها مشروع قانون تقاعد قوات الداخلية، كما إن كتلة برلمانية كانت تقف ضد مشاريعنا».

وأضاف: «كتلة الحزب الديمقراطي والحكومة كانتا العائق الرئيس أمام البرلمان ليقوم بدوره، لذا فإن أعضاء البرلمان يفضلون الاستقالة بدلا من هذا الإذلال، حيث إن أكثرية مشاريع القوانين التي تأتي الى البرلمان هي من إعداد الحكومة وليس الكتل البرلمانية».

الحكومة تريد برلمانا ضعيفا

من جهته صرح بالامبو محمد عضو برلمان كوردستان لـ PUKMEDIA، قائلا: «إهمال المواضيع التي لها صلة مباشرة بمعيشة المواطنين هو سبب رئيس لاستقالة النواب، فبسبب اتباع سياسة الاغلبية والاقلية لم نستطع استجواب أي وزير وأن يقوم البرلمان بدور الرقابة الجادة على عمل الحكومة»، مشيرا الى انه «فضلا عن انتهاء عمر البرلمان، فإن عدم اهتمام الحكومة بالقوانين الصادرة عن البرلمان وإضعاف دوره، أسباب أخرى لاستقالة الاعضاء من البرلمان، فالحكومة تريد برلمانا ضعيفا وخاضعا لها، وهذا بلا شك ليس رغبة أكثرية الكتل البرلمانية».

المعاملة البوليسية للحكومة أخلت البرلمان

بدورها تقول شادي نوزاد عضو برلمان كوردستان لـ PUKMEDIA: «تمديد عمر البرلمان سبب آخر لإخلاء البرلمان من قبل الاعضاء، ولكنه ليس السبب الرئيس، حيث ان الحكومة لا ترد على أسئلة البرلمانيين، فضلا عن أن هناك وزراء تم استدعاؤهم الى الابرلمان لأكثر من مرة ولكنهم لم يحضروا»، مؤكدة أن الحكومة «تتعامل مع البرلمان والسلطات الأخرى معاملة بوليسية، حيث في بعض المواضع نشك في أن هناك متنفسا باقيا للعمل المشترك».

PUKmedia

معالجة أماكن الخلل لتحسين البنى التحتية والخدمات

كلمة فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد
في قمة دول عدم الانحياز باكو، أذربيجان/ 1 _ 3 آذار 2023

أصحاب الفخامة،

رؤساء الوفود المشاركة،

أيها السيدات والسادة،

أسعدتم صباحاً،

إنه لمن دواعي سروري أن أكون حاضراً بينكم في هذه القمة. وأودُ أن أعرب عن شُكري لفخامة الرئيس الآذري ألهام علييف لتنظيم هذه القمة.

يخرجُ العراق من أزمة الوباء العالمي محاولاً معالجة أماكن الخلل التي أصابت العقد الاجتماعي لتحسين واقع البنى التحتية والخدمات في البلاد بما في ذلك ضمان توفير الخدمات الصحية الملحة والاحتياجات الاجتماعية لجميع المواطنين، كما يهدف إلى التكيّف مع التغيرات الهيكلية بما فيها التنوع الاقتصادي ومواجهة التحديات المشتركة.

لقد كان للجائحةُ الأثر في معاناتنا، ولكن يبقى لها من الدروس ما هو قيّم، لذلك نرى من الضروري، في مرحلة ما بعد الوباء، أن يتم التركيز على بناء عقد اجتماعي جديد، بما في ذلك الحدّ من عدم المساواة وضمان الرعاية الصحية العامة والتعليم النوعي ووضع تدابير جديدة مدرّة للدخل وتأمين هواء نقي ومياه كافية فضلاً عن تشْييد البنى التحتية العامة الضرورية.

تتعامل الحكومة العراقية مع مُعضلة التغير المناخي بجدية وتعمل على تحقيق أهداف الأمن الغذائي المستدام

> يهدف العراق الجديد إلى تعزيز العلاقات مع جيرانه على أساس الاحترام المتبادل

ومعالجة شُح المياه وعمليات النزوح الجماعية الناجمة عن التغير المناخي.

إن العراق يتحمل عبء التحديات الناجمة عن تغير المناخ والأحوال الجوية القاسية. وتلعب ظروف المناخ القاسية بما فيها الفيضانات والجفاف والعواصف الترابية وارتفاع درجات الحرارة بالإضافة إلى ضعف البنى التحتية دوراً في التأثير سلباً على الاستقرار الاجتماعي في العراق.

وينعم العراق بالسلم والأمن بعد أن تخطى فترات طويلة من الصراعات والحروب والإرهاب.

علينا أن نتحرك الآن وأن نضع ضمن أولوياتنا دعم المجتمعات المحلية المتضررة، بما في ذلك بناء القدرة على التكيف وتعزيز التوعية لدى هذه المجتمعات المتضررة وتقديم المساعدات الطارئة وتحديث نُظم إدارة المياه ودعم القطاع الزراعي وجميع الأنشطة الضرورية الأخرى.

كما تقع على عاتقنا المسؤولية الجماعية للوقوف متّحدين لدعم الحكومة من خلال تبني السياسات الحكيمة وتخصيص الأمـوال اللازمة وإقامة شراكات إقليمية ودولية وتنفيذ التدابير والإجـراءات الضرورية الرامية إلى تخفيف حدة المخاطر.

لقد أصاب العراق ما أصابه من الحروب والدمار، مخلفاً وراءه خسائر باهظةً في الأرواح والموارد وإضراراً في السمعة الدولية للبلاد، وإذا ما كان هنالك درس واحد مما قد تعلمنا من تجاربنا المؤلمة لعقود من الصراعات العسكرية المتعاقبة، فهو أنه فقط من خلال الحوار السلمي يمكننا إيجاد الحلول الحقيقية. لهذا يتوجب علينا إعطاء كُل الفرص لإحلال السلام ولإجراء حوار بنّاء وتضافر الجهود من أجل القضاء على العنف والتطرف.

إن العراق يقف على أهبة الاستعداد لاستعادة دوره البناء على الساحتين الإقليمية والدولية من خلال استضافة البطولات الرياضية وبناء الشراكات الدولية والانضمام للمعاهدات الدولية وجذب الاستثمارات الأجنبية وصولاً إلى التعاون في ما يتعلق بالأمن الإقليمي والبيئة والمساهمة في تحقيق أمن الطاقة العالمي.

ويطمح العراق الجديد إلى أن يكون قوة موحّدة من أجل الخير والعطاء وردم الهَوّة بين القوى الإقليمية وبناء توافق في الآراء حول مواجهة التحديات المشتركة ومنها التصدي لتغير المناخ وحماية البيئة إضافة الى محاربة الإرهاب.

ويهدف العراق الجديد إلى تعزيز العلاقات مع جيرانه على أساس الاحترام المتبادل. وكما يسعى عبر الطرق الدبلوماسية إلى معالجة الملفات المشتركة المتعلقة بأمن الحدود وتدفق المياه من دول المنبع لتأمين حصص كافية من المياه لجميع الأطـراف من خلال اتفاقيات عادلة.

لقد كان لتخطي الجراح والاستفادة من ارتفاع أسعار النفط الأثر بأن تتميز مرحلة العراق الجديد بالاستقرار والتنمية الاقتصادية. تلتزم الحكومة الاتحادية بتقديم

> على عاتقنا المسؤولية الجماعية للوقوف متحدين لدعم الحكومة

خدمات عامة أفضل وتشييد البنى التحتية العامة في البلاد من أجل ضمان تحقيق تعليم نوعي جيد وتوفير خدمات صحية ملائمة ومياه نظيفة وتحقيق الأمن الغذائي لعامة الشعب.

ولضمان الوفاء بالتزاماتنا تجاه مواطنينا يتحتم علينا تعزيز العلاقات بين بغداد وأربيل إضافة إلى تحسنها بين جميع محافظات البلاد.

ويفرض علينا واجبنا الجماعي أن نعمل معاً لضمان تحسين المستويات المعيشية وتعزيز السلم والاستقرار وحماية البيئة وتنويع النشاط الاقتصادي والحفاظ على التراث الوطني للأجيال القادمة.

لقد أحرز العراق تقدماً ملحوظاً في مجال انتاج النفط الخام، حيث يستمر هذا التقدم صوب الاستثمار في معالجة وتكرير الغاز الطبيعي، وتدعم الأطر القانونية المناسبة الصناعات البتروكيميائية في العراق. وعليه فان العراق يمتلك القدرة على أن يصبح مركزاً للصناعات البتروكيميائية، وقادراً على المنافسة العالمية.

لقد دخل العراق أخيراً مرحلة جديدة رغم مواجهته للتحديات التي طال أمدها، تاركاً وراءه عقوداً من الحربِ والدمار سعياً لتحقيق أهدافه لرؤية التنمية الوطنية.

وثَمَّة اليوم تداول سلمي للسُلطةِ في العراق. إن الأطـراف السياسية المعنية عازمة على إيجاد أرضية مشتركة وبناء توافق وطني.

بعد الإعلان عن نتائج الانتخابات الأخيرة استغرق تشكيل الحكومة العراقية الجديدة بعض الوقت لكنها أسفرت عن نتائج مثمرة حيث تمكنا من تعبئة الدعم لمساندة الحكومة الجديدة لتنفيذ برنامجها الـوزاري الطموح بما في ذلك إصلاح وتشييد البنى التحتية العامة ومعالجة أزمة السكن والبطالة ولقد نجحنا في الشروع بالمشاريع الاستراتيجية الطويلة الأجل مثل المدن الصناعية والمواصلات العامة إضافة إلى الاستثمار في الصناعات البتروكيماوية.

اسمحوا لي بأن أذكر أنفسنا بِحركة عدم الانحياز ومبادئها. لقد عقدت الحركة مؤتمرها الأول في بلغراد في عام ١٩٦١ وضمت ١٢٠ دولة عضواً و٢٠ دولة مراقباً.

وما تزال المبادئ الخمسة للتعايش السلمي لحركة عدم الانحياز سارية المفعول:

ـ الاحترام المتبادل للسيادة وسلامة الأراضي.
ـ عدم الاعتداء المتبادل.
ـ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخر.
ـ المساواة والمنفعة المتبادلة.
ـ التعايش السلمي.

أيها السيدات والسادة،

لنواصل عملنا لإعادة تفعيل هذه المبادئ ولنتفق على القيام بممارسة الدور البناء على الساحة الدولية بغية تحقيق هذه المبادئ وتجنب الحروب والدمار.

وشكراً.

السيدة شاناز إبراهيم أحمد:

حلمي أن أرى العراق في أبهى حال مجتمعيا وخدميا وتطورا

أجرت قناة الرابعة الفضائية حوارا موسعا مع السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد تناول جوانب متعددة من مسيرتها وتاريخ العائلة والأحداث التي ساهمت في صقل شخصيتها ونضالها من أجل القضايا السامية التي آمنت بها وتوارثتها عن عائلتها.

تحدثت السيدة شاناز عن الخالد الراحل مام جلال طالباني وتأثيره الكبير على مسيرتها وتعامله الأبوي معها، وعن اللحظات الأخيرة من حياته أثناء مرضه وكيف كان يرسل رسائله وتوصياته للجميع رغم المرض والأوقات الصعبة التي لازمته في مرضه.

* المشاركة في الانتخابات بفاعلية تحقق فعل التغيير الإيجابي للعراق وحاضره ومستقبله

بهذه العبارة أكدت السيدة شاناز أن من يطالب بالتغيير عليه ان يشارك في إحداثه وليس الجلوس متفرجا ومعترضا بسلبية على ما يجري في العملية الانتخابية.

* (المرأة في العمل السياسي في العراق مازال طريقها غير معبد تماما).

واستذكرت السيدة مأساة حلبجة والأنفال مشيرة إلى أن التأثيرات السياسية للنظام السابق تسببت بالتغافل عما جرى من قصف بالكيمياوي والذي سجلته كاميرا أختها المناضلة هيرو خان زوجة الرئيس الأسبق جلال طالباني مما وثق تلك الجرائم التي كان على الضمير العالمي الانتباه لها بدلا عن التفرج السلبي لذا فإن نضال الشعب الكردي لن يتوقف وسيبقى حاملا لحقوقه المشروعة).

وأشارت السيدة شاناز إلى أن العمل الإنساني التطوعي ناضلت عائلتي لانتهاجه جيلا بعد آخر.

وعن ربط الحاضر بالماضي الصعب الذي عاشته عائلتها والشعب الكردي بصورة عامة فقد ذكرت أن نشوة الانتصار يعرف تأثيرها من عانى الظلم والاضطهاد والاستلاب.

وأكدت على حبها للعراق وأحساسها بالانتماء قائلة: أحب كل محافظات العراق والبصرة لها خصوصية ذكريات لا تنسى.

وعن مستقبل العراق وكيف تراه، أشارت السيدة شاناز: حلم لا يتوقف أن أرى العراق في أبهى حال مجتمعيا وخدميا وتطورا.

«* لن أتوقف عن تقديم كل ما بوسعي لمساعدة الأخرين أينما كانوا.

* على السياسي العراقي أن يعرف العراق ليس ملكا للنظام السابق وليس غنيمة للاستحواذ بل هو لكل الطيف العراقي.

* الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد، إنسان يؤمن بالإنسانية ويقدم الكثير دون أن يؤمن بالتراجع يوما».

مذكرات قبض بحق مسؤولين عراقيين سابقين في قضية الأمانات الضريبية

أصدر القضاء العراقي السبت أوامر بالقبض على أربعة مسؤولين سابقين بينهم وزير مال سابق ومقربون من رئيس الوزراء السابق لاتهامهم بـ»تسهيل» الاستيلاء على ٢,٥ مليار دولار من الأمانات الضريبية.

والمسؤولون الأربعة الذين تستهدفهم مذكرات بالقبض عليهم وبحجز أموالهم كانوا جزءا من فريق رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي. وهؤلاء موجودون في الخارج استنادا إلى مسؤول بهيئة النزاهة الاتحادية اشترط عدم كشف اسمه بسبب حساسية الموضوع.

أثارت القضية التي كُشفت منتصف تشرين الأول/أكتوبر وتورط بها مسؤولون سابقون كبار ورجال أعمال سخطا شديدا في العراق الغني بالنفط والذي يستشري فيه الفساد.

وتورد وثيقة من الهيئة العامة للضرائب أنه تم دفع ٢,٥ مليار دولار بين أيلول/سبتمبر ٢٠٢١ وآب/أغسطس ٢٠٢٢ من طريق ٢٤٧ صكا صرفتها خمس شركات. ثم سُحبت الأموال نقدا من حسابات هذه الشركات التي يخضع أصحابها لأوامر توقيف.

وأعلنت هيئة النزاهة الاتحادية السبت في بيان «صدور أوامر قبض وتحر بحق عدد من كبار المسؤولين في الحكومة السابقة بتهمة تسهيل الاستيلاء على مبالغ الأمانات الضريبية».

وأوضحت أن أوامر القبض والتحري صدرت بحق كل من «وزير المالية ومدير مكتب رئيس مجلس الوزراء والسكرتير الشخصي لرئيس مجلس الوزراء والمستشار الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء في الحكومة السابقة».

ولم يأت البيان على ذكر أسماء هؤلاء لكن الأمر يتعلق بالوزير السابق علي علاوي، ورائد جوحي مدير مكتب رئيس

الوزراء السابق، والسكرتير الخاص أحمد نجاتي، والمستشار مشرق عباس حسب المسؤول الذي تحدث شرط عدم كشف هويته.

وذكر البيان أن الأوامر الصادرة «جاءت على خلفيّة تهمة تسهيل الاستيلاء على مبالغ الأمانات الضريبية»، لافتا إلى «صدور أوامر بحجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة».

وغالبا ما تعلن الحكومة العراقية الجديدة عن تطورات متعلقة بقضية سرقة أموال الضرائب التي تسمّى «سرقة القرن» فيما جعلت من أولوياتها مكافحة الفساد.

وعلى الرغم من أن الفساد متفش في كل مؤسسات الدولة في العراق إلا أن المحاكمات التي تحصل في هذه القضايا قليلة، وإن حصلت فهي تستهدف مسؤولين صغارا.

الكاظمي يعلق: تستر على المجرمين الفعليين

واعتبر رئيس الوزراء العراقي السابق، مصطفى الكاظمي، أوامر القبض الصادرة بحق أعضاء من حكومته بأنه «تم اتهامها بصورة انتقائية بعيداً عن مجريات التحقيق»، لافتاً إلى أنها «محاولات تستر مستمرة على المجرمين الفعليين».

وجاء في بيان صادر عن المكتب الإعلامي للكاظمي، السبت (٤ آذار ٢٠٢٣)، «من الواضح أن الشخصيات المذكورة تم اتهامها بصورة انتقائية، بعيداً عن مجريات التحقيق، وتم تحميل المسؤولية إلى شخصيات قامت بدورها القانوني بشكل كامل، أو لم تكن على علاقة بملف الضرائب من الأساس»، مبيناً أن ذلك «يشكل دليلاً إضافياً على وجود دوافع سياسية واضحة تقف خلف هذا الإجراء وتدعمه وتسوّق له».

وأضاف أن «هذا الكيد والاتهام يكشف محاولات التستر المستمرة على المجرمين الفعليين، وهروب إلى الأمام واستهداف خصومٍ سياسيين. فما جرى ليس سوى استحضار عرض إعلامي وسياسي، ومحاولة خلطٍ للأوراق للتستر على السرّاق الحقيقيين، بدلاً من السعي الجاد لإحقاق العدالة وكشف الحقيقة التي تعد تكليفاً أساسياً لكل صاحب قرار مسؤول أمام الله وأمام الشعب. وهنا نسأل: كيف يُحاسب من كشف السرقة؟ وكيف يكافأ من سرق؟».

مصطفى الكاظمي، طالب بـ «قيام القضاء العراقي النزيه بدوره، وأن يسند ذلك بتحقيق دولي شفاف وعادل يشمل كل القضية وشخوصها، بما يضع الجميع أمام مسؤوليته ويوقف التلاعب والانتقائية والانتقام السياسي وانعدام الشفافية».

وقال البيان: إننا إذ نؤكد عدم ثقتنا بكل الإجراءات التنفيذية التي قادت إلى هذه القرارات ولا معقوليتها وتضمّنها نكايات وأهدافاً سياسية كيدية لا تمتّ إلى الحقيقة والإنصاف بصلة، فإننا نطالب ونسعى إلى قيام القضاء العراقي النزيه بدوره، وأن يسند ذلك بتحقيق دولي شفاف وعادل يشمل كل القضية وشخوصها، بما يضع الجميع أمام مسؤوليته ويوقف التلاعب والانتقائية والانتقام السياسي وانعدام الشفافية، ومحاسبة المجرمين ومن يقف خلفهم، ليعرف العراقيون من يسرق أموالهم فعلاً، ومن يتخذهم متراساً لضرب خصومه السياسيين بأسلوبٍ لا يمت إلى التحضّر الإنساني بصلة.

وختم البيان:إن الرئيس الكاظمي على قناعة تامة بدوره الذي أداه بصدق وأمانة، وسلوكه منهجاً أخلاقيّاً في التعامل السياسي والإداري، وهذا للأسف بات مفقوداً في أيامنا هذه. وهنا نودّ أن نؤكد ما قاله سابقاً واليوم وغداً، بأنه لا يريد أن ينتهج نفس هذا السلوك الانتقامي ويكرسه، لإيمانه بأن الدولة لا تُبنى هكذا، بل بهدوء وإفساح المجال أمام مؤسساتها للعمل بعيداً عن أي ضغوطات أو توجيهات لإحقاق الحق وسيادة العدل.

فيض الله تونا آيغون:

نقاش متواصل حول قانون الانتخابات العراقي

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

أجرى البرلمان العراقي القراءة الأولى لتعديل مقترح لقانون الانتخابات في البلاد، مقترحًا تنفيذ نظام سانت ليغو لتوزيع المقاعد النيابية. وعلى الرغم من أن التصويت على القراءة الأولى للمشروع والانتهاء من انجازه في منتصف شباط/فبراير ٢٠٢٣، كان بدعم من الإطار التنسيق الشيعي، إلا أن تعديل القانون واجه معارضة من قبل التيار الصدري والتشكيلات السياسية الأخرى المدعومة من قبل المتظاهرين، بما في ذلك كتلة «إشراقة كانون» و«حركة امتداد». ونتيجة الخلاف الذي نشب بين مؤيدي التعديل على خلفية القاسم الانتخابي، فشل البرلمان في إجراء قراءة ثانية للمشروع

> عدم إجراء قراءة ثانية للمشروع يعني سحب التعديل المقترح من البرلمان

مما يعني سحب التعديل المقترح من البرلمان.

يشكل تشكيل الحكومة بعد الانتخابات خطوة حاسمة في العملية الديمقراطية، لكن في حالة العراق، لطالما كان تشكيل الحكومة عبر التاريخ عملية شاقة ومطولة منذ العام ٢٠٠٣، مع مساهمة عوامل متعددة في التأخير. فقد تشكلت أحدث حكومة عراقية بعد ٣٨٢ يومًا من الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٢١، في ما يُعد سابقة، لكن هذه الحكومة ليست المثال الوحيد على التأخير.

فمتوسط الوقت الذي استغرقه تشكيل حكومة بعد الانتخابات هو ٢٠٣ أيام، في حين أن أقصر فترة، بعد انتخابات العام ٢٠٠٥، كانت أيضًا من ٩٨ يومًا. وفي حين تسببت القضايا السياسية والأمنية بالتأكيد في هذا التأخير، إلا أن النظام الانتخابي المستخدم كان له أيضًا تأثير على المدة الزمنية التي تطلّبها تشكيل الحكومة.

وبرز هذا التأخير بشكل خاص في أعقاب انتخابات العام ٢٠٢١، نظرًا لتحسن البيئة الأمنية بعد الانتصار العسكري على «داعش» وانتهاء الاحتجاجات الشعبية لعام ٢٠١٩ التي هزت البلاد.

أجرى العراق خمسة انتخابات نيابية، باستثناء الانتخابات النيابية الانتقالية في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، وتغيرت طريقة توزيع المقاعد بشكل متكرر خلال العقدين الماضيين. خلال الانتخابات الأولية التي أعقبت سقوط صدام حسين، والتي أجريت في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥، أُجبر الناخبون على الاختيار من القوائم التي جمعتها الأحزاب السياسية، بدون إعطاء الناخبين فرصة لاختيار مرشحهم المفضل من ضمن قائمة معينة.

وفقًا لهذه الطريقة، لم تُترجَم إرادة الناخبين في نتائج الانتخابات بما أن ترتيب المرشحين الذين سيمارسون السلطة التشريعية في البرلمان تم تحديده من قبل الأحزاب السياسية.

بعدها، قضت المحكمة الاتحادية العليا بعدم دستورية القانون الانتخابي، باعتبار أن القانون المستخدم في الانتخابات تم تشريعه قبل دستور العام ٢٠٠٥، وهو يتعارض مع القانون الإداري الانتقالي لعام ٢٠٠٤. لذلك، قبل انتخابات العام ٢٠١٠، تم إجراء تغييرات على القانون للسماح للناخبين بتفضيل مرشحين ضمن قوائم. وتم تعديل القانون مرة أخرى بعد انتخابات العام ٢٠١٠، وعام ٢٠١٤، استُخدمت نسخة معدلة من نظام سانت ليغو، مع قاسم انتخابي يبلغ ١/٥ لجميع الاحزاب السياسية

استُخدم النهج ذاته في الانتخابات التالية، مع

> لطالما كان تشكيل الحكومة عبر التاريخ عملية شاقة ومطولة

تغيير القاسم الانتخابي إلى ١/٧ في عام ٢٠١٨. ففي انتخابات العام ٢٠١٤، كان للمرشحين المستقلين الشعبيين والأحزاب السياسية الأصغر الأفضلية، لكنهم خسروا هذه الأفضلية مع التغييرات التي أجريت مما تسبب في إحباط الناخبين الذين شعروا أن أصواتهم لم تُسمع.

أحدثت احتجاجات أكتوبر/ تشرين الاول ٢٠١٩، والمعروفة باسم حركة تشرين، موجات صادمة في جميع أنحاء البلاد وأدت إلى بروز جولة أخرى من التغييرات على المستوى البرلماني، فبعد استقالة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، وتشكيل حكومة مصطفى الكاظمي، تم اصدار قانون انتخابي جديد يسمح بإجراء الانتخابات في ظل نظام الصوت الواحد غير القابل للتحويل. قسم القانون الجديد أيضا العراق إلى ٨٣ دائرة انتخابية متعددة الأعضاء، تضم كل واحدة من ثلاثة إلى خمسة أعضاء، بدلاً من الدوائر الثماني عشرة القائمة على حدود المحافظات المستخدمة سابقًا.

الآن، مع تهميش المنظمات السياسية التابعة لحركة «تشرين» من الحكومة واستقالة التيار الصدري من البرلمان، يسعى «الإطار التنسيقي» الشيعي، وهو الداعم الرئيسي للائتلاف الداعم للحكومة، أي ائتلاف «إدارة الدولة»، إلى تغيير القانون الانتخابي مرة أخرى لصالحه.

سيعطي التغيير القادم الذي يتبنى نظام سانت ليغو الأفضلية للأحزاب السياسية الأكبر، بدلاً من المرشحين المستقلين والأحزاب السياسية الأصغر التي تتمتع حاليًا بالأفضلية. وسيعتمد حجم هذه الأفضلية على القاسم الانتخابي. على سبيل المثال، شارك التيار الصدري في انتخابات العام ٢٠١٨ مع تحالف «سائرون» وفاز بـ ٥٤ مقعدًا بنسبة ١٤٪ من الأصوات.

بالمقابل، ومع تعديل القانون في عام ٢٠٢١، حصل التيار الصدري عام ٢٠٢١ على ٧٤ مقعدًا بنسبة ١٠٪ من الأصوات. بالمقابل، خسر «ائتلاف الفتح» ما يقارب نصف أصواته وأكثر من ثلثي مقاعده في عام ٢٠٢١.

يعمل نظام سانت ليغو على تعديل النتائج بحيث تحصل المؤسسات الأكبر على عدد مماثل من المقاعد. وإذا استمر الإطار التنسيقي في تبنى هذا الأسلوب- رغم فشل القراءة الثانية في البرلمان- يمكن القول إنه سيكون الفائز الإجمالي في الانتخابات المقبلة، حتى لو أصبح التيار الصدري أكبر حزب سياسي بحد ذاته.

ومع استمرار الأحـزاب في تغيير القوانين مرارا وتكرارا لتناسب أهدافهم، صار الوضع السياسي المعقد والهش في العراق على المحك.

لذلك، فإن ضمان استقرار البلاد ووحدتها، يتطلب

> أجرى العراق خمسة انتخابات نيابية، مع الانتخابات الانتقالية

معالجة عدد من القضايا الرئيسية، منها الحاجة إلى وضع نظام انتخابي عادل وغير متحيز، بالإضافة إلى تشكيل لجنة انتخابية مستقلة فعليًا يمكنها الإشراف على العملية الانتخابية من دون أن تتأثر بالأحزاب السياسية أو مجموعات المصالح الأخرى.

في الماضي، كان تعيين أعضاء المفوضية العليا المستقلة للانتخابات يعتمد على نظام الحصص، ما يعني أن كل عضو كان متحيزًا لحزب سياسي أو مجموعة مصالح معينة. وقد أوجد ذلك حالة يتم فيها اتخاذ القرارات بناءً على مصالح تلك المجموعات، بدلاً من احتياجات البلد ككل. فمثلا، واجه قرار المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بشأن منع المغتربين العراقيين من التصويت والإعلان عن نتائج أولية خاطئة، انتقاد شديد وذلك كونه منحاز.

على الرغم من أن تشكيل لجنة انتخابية جديدة ومستقلة بشكل كامل، يمثل امرا ضروريا للمضي قدمًا في إجراء انتخابات شفافة ونزيهة، إلا أن الانقسامات العرقية والطائفية والأجواء السياسية التي تحركها الهوية لا تزال تشكل عقبة أمام هذا التطور.

ومن ثم، يتطلب وضع نظام انتخابي مستقل للعراق التزامً جميع الأطراف المعنية بوضع احتياجات البلد في المقام الأول، بدلاً من إعطاء الأولوية لمصالح مجموعات أو فصائل معينة. وإلى أن توافق هذه الأحزاب المعنية على هذه الجهود، ستبقى التغييرات في القانون الانتخابي التي تصب لصالح الحزب الحاكم جانبًا ثابتًا من الحياة السياسية العراقية.

إن اللجنة الانتخابية ليست المسألة الوحيدة التي تشكل عائقا أمام الحياة السياسية في العراق، إذ ينبغي معالجة قضايا سياسات الهوية، وتعزيز المصالحة الوطنية، وإيجاد طرق لدمج الميليشيات في النسيج السياسي والاجتماعي الأوسع للبلاد. ولكن ضمان انتخابات شفافة هو سمة أساسية لعملية سياسية أكثر استقرارًا وتمثيلاً في العراق.

في نهاية المطاف، سيعتمد مستقبل العراق على قدرة قادته ومواطنيه على العمل معًا في مواجهة هذه التحديات، وبناء مجتمع أكثر شمولاً وإنصافًا يمكنه تلبية احتياجات شعبه بكافة فئاته.

*فيض الله تونا ، هو خبير متخصص في دراسات العراق في مركز دراسات الشرق الأوسط (ORSAM) في أنقرة، وهو خريج جامعة باهجة شهير. أجرى أيغون عدد من الدراسات الميدانية في ١٣ محافظة من أصل ١٨ محافظة في العراق، وشارك في متابعة انتخابات عامي ٢٠١٨ و٢٠٢١ كمراقب دولي.

*حامد عبد الحسين الجبوري

سوء ادارة الايرادات النفطية في العراق بعد 2003

*مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية

رغم امتلاك العراق ثروة نفطية كبيرة إلا إنه وبسبب سوء ادارة هذه الثروة، خصوصاً بعد عام ٢٠٠٣؛ لازال يعاني من التعثر في مسيرته التنموية.

كيف يمكن قياس سوء ادارة الثروة النفطية في العراق خصوصاً بعد عام ٢٠٠٣؟

يُمكن ذلك من خلال البيانات المتعلقة بحجم الايرادات النفطية من جانب وعدد السكان من جانب ثانٍ ونصيب الفرد من تلك الايرادات من جانب ثالث والنسبة والتناسب من جانب رابع.

اولاً: حجم الايرادات النفطية قبل وبعد ٢٠٠٣

حيث بلغ حجم الايرادات النفطية ١/٣٣٢ تريليون دولار أمريكي حصل عليها العراق منذُ تأسيس منظمة أوبك عام ١٩٦٠ وحتى عام ٢٠٢١.

وعند تقسيم هذا المبلغ حسب ما قبل وما بعد ٢٠٠٣ سنجد الفرق واضح من حيث ضخامة الايرادات مع

مفارقة المدة الزمنية.

في الوقت الذي بلغ حجم الايرادات النفطية قبل عام ٢٠٠٣ (٢٧٨/٢٥٠) مليار دولار منُ عام ١٩٦٠ وحتى عام ٢٠٠٣ أي خلال ٤٣ سنة.

بلغ حجم الايرادات النفطية ما بعد ٢٠٠٣(١/٠٥٤) تريليون دولار من عام ٢٠٠٤ وحتى عام ٢٠٢١ أي خلال ١٨ سنة فقط.

على الرغم من صغر المدة الزمنية بعد عام ٢٠٠٣ (١٨ سنة) إلا إن العراق حقق خلالها ايرادات ضخمة جداً تعادل ما يُقارب أربعة اضعاف الايرادات النفطية التي تحققت ما قبل عام ٢٠٠٣ التي تطول مدتها ٤٣ سنة (ما يُقارب ضعفين ونصف المدة الزمنية لما بعد ٢٠٠٣).

ثانياً: متوسط عدد السكان للمدتين قبل وبعد ٢٠٠٣

بصرف النظر عن الاسباب التي كانت وراء ارتفاع الايرادات النفطية، قد تُطرح إشكالية النسبة والتناسب بين الايرادات النفطية وعدد السكان وبالتالي لا يمكن القول ان ادارة الايرادات النفطية كانت سيئة!

بمعنى ان زيادة الايرادات النفطية رافقها زيادة في عدد السكان وبالتالي فالزيادة في الايرادات النفطية ذهبت للزيادة في عدد السكان ولا يُمكن الحكم بسوء ادارة الايرادات النفطية!

هذه الاشكاليّة إشكالية منطقية بحكم ان عدد السكان ارتفع بشكل كبير من ١٥ مليون نسمة في المتوسط للمدة الزمنية لما قبل ٢٠٠٣ (٤٣ سنة) إلى ٣٤ مليون نسمة في المتوسط للمدة الزمنية لما بعد ٢٠٠٣ (١٨ سنة) ولكنها غير واقعية بحكم ان الايرادات النفطية زادت بشكل أكبر من زيادة عدد السكان كما موضح في النفطة رابعاً أدناه.

ثالثاً: متوسط نصيب الفرد من الايرادات النفطية للمدتين قبل وبعد ٢٠٠٣

كما ان نصيب الفرد من الايرادات النفطية بعد ٢٠٠٣ بلغ ١٧٧٢ دولار في المتوسط لمدة ١٨ سنة وهو أكبر من نصيب الفرد من الايرادات النفطية قبل ٢٠٠٣ والذي بلغ ٤٣١ دولار في المتوسط لمدة ٤٣ سنة.

وهنا تجب الإشارة إلى ان الايرادات النفطية لم يتم توزيعها بشكل مباشر على المواطنين في العراق بل يتم توزيعها بشكل غير مباشر من خلال الموازنة العامة التي تعتمد على النفط بحدود ٩٠٪ عبر الانفاق العام بشقيه الجاري الذي يشكل ٧٠٪ والاستثماري الذي يشكل ٣٠٪ من الانفاق العام.

رابعاً: النسبة والتناسب بين الايرادات النفطية وعدد السكان

ففي الوقت الذي ازداد عدد السكان بنسبة ١/٢٦٪ ما بعد ٢٠٠٣ ازدادت الايرادات النفطية بنسبة ٢/٨٪ ما بعد ٢٠٠٣.

بمعنى ان الايرادات النفطية ما بعد عام ٢٠٠٣ ازدادت تقريباً ثلاثة أضعاف الايرادات النفطية التي تحققت ما قبل عام ٢٠٠٣، وان عدد السكان ازداد أقل من مرة ونصف بعد عام ٢٠٠٣ عن قبله، وهذا ما يُنفد الاشكالية السابقة الموضحة في النقطة ثانياً.

بعد العرض أعلاه، اتضح الاتي:

١- ان حجم الايرادات النفطية لمدة ١٨ سنة بعد ٢٠٠٣ هي أكبر من الايرادات النفطية لمدة ٤٣ سنة قبل عام ٢٠٠٣.

٢- كما ان متوسط نصيب الفرد من الايرادات النفطية لمدة ١٨ سنة بعد عام ٢٠٠٣ هي ١٧٧٢ دولار وهو أكبر من متوسط نصيب الفرد من الايرادات النفطية لمدة ٤٣ سنة قبل عام ٢٠٠٣ البالغ ٤٣١ دولار.

٣- ان نسبة الايرادات النفطية تزداد بشكل أكبر من زيادة عدد السكان ما بعد ٢٠٠٣ حسب المتوسطات لكل من الايرادات النفطية وعدد السكان.

وإلى جانب زيادة حجم الايرادات النفطية وزيادة نصيب الفرد منها وزيادة الايرادات النفطية بشكل أكبر من الزيادة في عدد السكان، نلاحظ تردي الخدمات كماً ونوعاً وفشل الاقتصاد في توفير فرص العمل وزيادة البطالة والفقر وغيرها من المؤشرات السلبية، لذلك لم يبقى مجالاً للشك في ان ادارة الثروة النفطية ادارة سيئة بامتياز يجب إعادة النظر فيها لأجل الخلاص من آثارها السيئة، ويمكن القول ان الخطوات الاولى تبدأ بالآتي:

اولاً:

ربط الثروة النفطية بالمواطنين لأنهم هم الملاك الحقيقين لها لا الدولة.

ثانياً:

اقتصار دور الدولة على الاشراف والتنظيم لعملية ايصال الثروة النفطية لمالكيها الحقيقين وفق الطريقة المناسبة.

ثالثاً:

خلق مناخ محفز لقيام المواطنين باستثمار أموالهم المتأتية من النفط في الاقتصاد العراقي بدلاً من هروبها للخارج.

* باحث في مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية/٢٠٠٤-٢٠٢٣

جيسيكا عبيد :

تنفيذ إصلاحات أوسع سبيل العراق لمصادر الطاقة المتجددة

*معهد الشرق الأوسط

بعد عقدين من الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، تباطأت الجهود المبذولة لتحسين البنية التحتية للكهرباء في البلاد، وبالرغم من الاحتياطيات الهائلة من النفط والغاز، فإن العراق يعاني من نقص مزمن في الكهرباء.

ويقول تقرير نشره «معهد الشرق الأوسط»، إن المواطنين لا يتمتعون بإمكانية الوصول إلى خدمة كهرباء موثوقة ويتعين عليهم الاعتماد على مولدات الديزل باهظة الثمن في الأحياء لسد بعض الفجوة، وهذا يؤكد الحاجة الواضحة لاستكشاف بدائل أنظف، مثل أنظمة الطاقة المتجددة، ومع ذلك فإن نشر هذه الأنظمة وتكاملها ستعوقها نفس المشاكل الهيكلية التي شلت قطاع الكهرباء التي تتجاوز قضايا التوليد.

وتشخص جيسيكا عبيد في تقريرها الذي ترجمه «الخليج الجديد» مشكلة قطاع الطاقة في العراق بوصفه أنه يعاني من ضربة مزدوجة عبر نمو غير مستدام في الطلب على الطاقة، مقرونًا بنقص الاستثمار ونقص الإصلاحات في التوليد والنقل والتوزيع.

وتؤكد أن هناك فجوة كبيرة في العرض تتم تغطيتها بواسطة مولدات الديزل لدرجة أن البلاد تحتل المرتبة الخامسة على مستوى العالم من حيث عدد مولدات الديزل لكل فرد.

وفي هذا السياق تعد البنية التحتية للكهرباء ضعيفة بسبب سوء الصيانة بسبب الصراعات والفساد، كما أن العراق يسجل أعلى معدلات الدعم والكهرباء غير المحصلة في الشرق الأوسط، وتعتبر الخسائر الإجمالية، بما في ذلك خسائر الشبكة، وعدم تحصيل الفواتير، من أعلى المعدلات في المنطقة، وتشير التقارير إلى أنها تتراوح

بين ٤٠٪ و٥٠٪، على غرار لبنان.

ويشير التقرير إل أنه في حين أن هناك العديد من الإجـراءات لتقليل هذه الخسائر، فإن المسؤولين الحكوميين يفضلون تجاهلها بسبب مخاوف من فقدان الدعم السياسي والانتخابي.

ولعل الأكثر تشاؤما أن العراق يعد خامس دولة معرضة لتأثيرات تغير المناخ على مستوى العالم، بما في ذلك درجات الحرارة المرتفعة والجفاف والفيضانات والعواصف الرملية، وهذا يؤدي إلى زيادة الطلب على الكهرباء مع تقليل العرض بسبب انخفاض الكفاءة.

ووفقا للتقرير، بالنظر إلى الحاجة إلى تنويع قطاع الطاقة، والنقص المتزايد في إمدادات الطاقة والاعتماد على المولدات، قد تبدو الحاجة إلى استكشاف موارد بديلة، ولا سيما الطاقة المتجددة، واضحة.

ولـهـذا تضع جيسيكا جملة مـن الـتـوصيـات المهمة:

أولا:

وضع خطة لتوسيع الطاقة المتجددة وتنفيذ خطة رئيسية للنقل، مع التركيز على تجديد وتحديث المحطات الفرعية لمراعاة معدلات نمو الطلب لكل منطقة وإضافات الأحمال الجديدة الرئيسية.

ثانيا:

التخلص من مخاطر استثمارات الطاقة المتجددة من خلال تدابير تتناول سوق الطاقة، ومخاطر عدم الشفافية، ومخاطر عدم اليقين السياسي.

ثالثا:

إقامة مناقصات لمشاريع الطاقة المتجددة، بما في ذلك مشاريع الطاقة الشمسية، مع معايير واضحة للتأهيل والاختيار.

رابعا:

تعزيز تدابير كفاءة الطاقة، خاصة في المباني.

خامسا:

وضع خطة للتوعية والاتصال للطاقة المتجددة على نطاقات صغيرة.

سادسا:

اعتماد قانون الطاقة المتجددة وإنشاء مؤسسة متخصصة.

سابعا:

إنشاء متجر شامل لمتطلبات الترخيص للطاقة المتجددة على نطاق واسـع، بما في ذلـك تراخيص الإنتاج والتصاريح البيئية.

> **البنية التحتية للكهرباء ضعيفة لسوء الصيانة بسبب الصراعات والفساد**

ثامنا:

إعادة هيكلة تعرفة الكهرباء لتقليل الدعم واعتماد تعرفة وقت الاستخدام، ما يحفز الاستهلاك خلال ساعات النهار.

تاسعا:

تنفيذ مزودي خدمات التوزيع الخاصين بتفويضات الفوترة والتحصيل، مع سلطة الخفض على المستهلكين الذين لا يدفعون.

عاشرا:

تنفيذ مرفق استثماري صديق للبيئة للمستهلكين السكنيين والتجاريين، وتوفير تمويل طويل الأجل بأسعار فائدة منخفضة للطاقة المتجددة على نطاق صغير.

*عادل الجبوري

حينما يكون العراق نقطة التقاء لا محطة افتراق

خلال الأشهر الثلاثة الماضية، استضاف العراق ٣ ملتقيات عالمية-إقليمية-عربية كبرى، الأول تمثل بـ»منتدى الحضارات العريقة» الذي عقد في الـ٤ والـ٥ من كانون الأول/ديسمبر الماضي، بمشاركة ١٠ دول من مختلف قارات العالم، تعدّ مهد الحضارات الإنسانية القديمة على امتداد تاريخ البشرية.

وتمثل الملتقى الثاني بتنظيم بطولة «خليجي ٢٥» في مدينة البصرة، للفترة من ٦ حتى ١٩ من شهر كانون الثاني/يناير الماضي، بمشاركة دول الخليج الـ ٦ إلى جانب اليمن والعراق، وقد تميزت تلك البطولة عن سابقاتها بحسن التنظيم والحضور الجماهيري الحاشد من داخل العراق وخارجه، وتداخل الأبعاد والمظاهر الاجتماعية والسياسية مع الأبعاد والمظاهر الرياضية.

أما الملتقى الثالث، فقد تمثل بانعقاد مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي بدورته الـ ٣٤ في بغداد، للفترة من ٢٤ وحتى ٢٧ شباط/فبراير الماضي، وشارك في هذا المؤتمر رؤساء برلمانات وممثلو ٢٢ دولة عربية، وتولى العراق الرئاسة الدورية للاتحاد بدورته الجديدة.

ومع أن كل واحد من الملتقيات الثلاثة كانت له سمة معينة، ثقافية بالنسبة إلى «منتدى الحضارات العريقة»، ورياضية بالنسبة إلى «خليجي ٢٥»، وسياسية بالنسبة إلى «مؤتمر الاتحاد البرلماني

العربي»، فإن المقدمات والظروف التي مهّدت وهيّأت الأرضيات لعقد كل واحد منها تكاد تكون واحدة.

لا شك في أنه من غير المعقول ولا المنطقي، أن تأتي إلى العراق شخصيات سياسية رفيعة المستوى، ووفود رسمية، وفرق رياضية، وحشود جماهيرية من بلدان مختلفة، لو لم تكن هناك قناعة تامة بأن الأمور على ما يرام، ولا توجد أي محاذير أو مخاطر تهدد سلامة القادمين وأمنهم، أياً كانت عناوينهم وصفاتهم ومواقعهم.

وهذه الصورة الراهنة، تبدو مختلفة تماماً عن الصورة التي كانت سائدة خلال الأعوام ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ و٢٠٠٨، وربما بعض الأعوام اللاحقة لها.

فيما كانت الصورة السابقة طاردة ومرعبة ومفزعة، بحكم الظروف والأوضاع الأمنية والسياسية المضطربة والمرتبكة إلى أبعد الحدود في ذلك الحين، فإن الصورة الراهنة، هي صورة جاذبة ومشرقة وتنطوي على كثير من عوامل التفاؤل وآفاق النجاح.

استطاع العراق طيّ صفحة الفتنة الطائفية، والانتصار على الإرهاب التكفيري بعناوينه ومسمّياته المختلفة، واستطاع إفشال وإحباط المخططات والأجندات الخارجية التي أريد من ورائها إغراقه في دوامة الفوضى والعنف، وبالتالي أعادته إلى الوراء مجدداً، واستطاع أن يلملم الكثير من أوراقه السياسية المبعثرة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

وبات العراق، بدلاً من أن يطرق أبواب الآخرين علّها تفتح له، وقلّما كان يحصل ذلك قبل ١٠ أعوام أو ١٥عاماً، أصبح الآخرون يطرقون أبوابه المختلفة، لأن الأحداث والوقائع والتجارب أثبتت خطأ كثير من الحسابات الإقليمية والدولية السابقة، ولم يكن العراق بعيداً من مجمل متغيّرات وتفاعلات وتحوّلات المشهدين الإقليمي والدولي، إن لم يكن بشكل أو بآخر جزءاً منها.

وفي واقع الأمر، شهدت الأعوام الثلاثة الماضية بقدر أكبر تبلور ملامح ومعالم تغيّر صورة العراق، ولعلّ المنطلقات والمؤشرات الأولية، ظهرت وتجلّت في الأفق مع هزيمة تنظيم «داعش» الإرهابي في أواخر عام ٢٠١٧، ذلك الحدث الذي بدا للبعض خارج نطاق التوقعات والحسابات والتقديرات والقراءات السياسية لمختلف الأوساط والمحافل الغربية والإقليمية والعربية. وشيئاً فشيئاً، راح العراق يغدو طرفاً في الحلول والمعالجات بعد أن كان-أو أريد له أن يكون-جزءاً من المشكلات والأزمات.

> **استطاع العراق طي صفحة الفتنة الطائفية، والانتصار على الإرهاب التكفيري**

وأبلغ وأوضح دليل على ذلك هو دوره المحوري والمهم في تهيئة الظروف المناسبة لتقريب وجهات النظر، وتذويب ولو جزءاً من جبل الجليد بين أكبر خصمين إقليميين في المنطقة، ألا وهما الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية، بعد ٤ عقود متواصلة من القطيعة والخصام والصدام. فضلاً عن ذلك، فقد كان للعراق دور فاعل في حلحلة ملفات خلافية وجدلية شائكة ومعقدة بين بعض دول المنطقة. وقد يكون دوره واضحاً في إنهاء القطيعة العربية مع سوريا، التي بدأت على خلفية الأزمة

والحرب المفتعلة منذ ربيع عام ٢٠١١، في إطار أجندات ما أطلق عليه «ثورات الربيع العربي».

وعلى مدى عدة أعوام، كانت الوفود والشخصيات السياسية العراقية، تتحرك بين دمشق وعواصم عربية وإقليمية مختلفة من أجل حلحلة وفكّ العقد الشائكة والمستعصية، انطلاقاً من حقيقة أن استمرار الحروب والصراعات، لا يعني سوى مزيد من المشكلات والأزمات والكوارث والويلات لدول المنطقة وشعوبها، والعراق من بينها إن لم يكن في مقدمتها، والتجارب الماضية، طوال ٤ عقود من الزمن أو أكثر حفلت بكمّ كبير من المصاديق على ذلك.

وإذا كان الحراك السياسي والدبلوماسي العراقي في هذا الاتجاه، قد أخذ سياقاً ومستوى معيّناً بالتوازي مع حراك أطراف عربية أخرى، فإن انعقاد مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي في بغداد، مثّل فرصة جيدة، لإعطاء ذلك الحراك زخماً أكبر وأوسع وأشمل، بالاستفادة من مجمل المواقف العربية الإيجابية حيال سوريا.

فالمواقف والتوجّهات المتعاطفة مع سوريا، والتي برزت واضحة من خلال كلمات معظم المشاركين في المؤتمر، وكذلك من خلال بيانه الختامي، عززتها زيارة رئيس مجلس النواب العراقي ورئيس الاتحاد البرلماني العربي محمد الحلبوسي للعاصمة السورية دمشق، على رأس وفد ضم عدداً كبيراً من رؤساء برلمانات الدول العربية، في خطوة غير مسبوقة منذ ١٢ عاماً.

ولا شك في أن هناك عوامل وظروفاً ساهمت في زيادة وتيرة الحراك العربي الإيجابي نحو سوريا، لعلّ من بينها، كارثة الزلزال الذي ضرب كلاً من تركيا وسوريا في ٦ شباط/فبراير الماضي، وخلّف خسائر وأضراراً مادية وبشرية هائلة، بيد أنها لم تكن العامل الوحيد والحاسم في هذا الخصوص، إذ كانت على مدى بضعة أشهر، مغاليق الأبواب الموصدة أمام دمشق تتحرك وتنزلق شيئاً فشيئاً لتفتح تلك الأبواب، ولو قليلاً وبالتدريج، وخصوصاً من قِبل بعض الأطراف التي تبنّت بكل قوة خيار إسقاط النظام السوري في بادئ الأمر، كالإمارات العربية المتحدة وتركيا والسعودية.

ولم تكن خطوة الاتحاد البرلماني العربي الأولى من نوعها على الصعيد العربي حيال دمشق، لكنها بالتأكيد كانت الأكثر وضوحاً وسعة وشمولية، والأفضل من حيث الإعداد والتوقيت، إذ إنها مثلت موقفاً عربياً موحّداً غير مسبوق.

> **استطاع العراق إفشال المخططات التي أُريد من ورائها إغراقه في الفوضى**

لا يمكن في أي حال من الأحوال التغافل عن حقيقة دور العراق المحوري والأساسي في الدفع في اتجاه عودة سوريا وإعادتها وإنهاء عزلها وعزلتها عن محيطها العربي، لأن التجربة أثبتت عقم ذلك الخيار وعدم جدواه. ولم تخرج جهود العراق ومساعيه لإعادة سوريا إلى الحضن العربي، عن سياق دوره الإيجابي وسياسته الخارجية القائمة على مبدأ تطويق الأزمات أو تصفيرها، والتركيز على نقاط التوافق والتفاهم والالتقاء، والابتعاد عن محطات التقاطع ومنعطفاته والتصادم والافتراق، والتمحور حول المصالح المتبادلة والقواسم المشتركة. فلم تكن بغداد غائبة أو بعيدة عن تهيئة أجواء التقارب بين دمشق من جهة، وأبو ظبي وأنقرة والقاهرة والرياض، من جهة أخرى.

وطبيعي أن كل ذلك الحراك، وارتباطاً بظروفه والعوامل المؤثرة فيه والدافعة له، لن يتوقف أو يتجمد عند حدود المظاهر السياسية والدبلوماسية وانعكاساتها وأصدائها الإعلامية، بل على ما يبدو، هناك إرادة لتفعيله لتكون له مخرجات عملية واقعية على الأرض، وما الزيارات المتعاقبة لوزراء خارجية الإمارات والأردن ومصر لدمشق إلا مؤشرات واضحة على ذلك، تعززها التسريبات التي تقول إنه من المزمع أن يزور وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، دمشق في غضون الأسابيع القليلة المقبلة، علماً أنه كان قد صرّح في كلمة له في مؤتمر ميونيخ للأمن بأن، «إجماعاً بدأ يتشكل في العالم العربي على أن لا جدوى من عزل سوريا، وأن الحوار مع دمشق مطلوب في وقت ما حتى تتسنى على الأقل معالجة المسائل الإنسانية، بما في ذلك عودة اللاجئين».

ومثلما كان العراق طرفاً رئيسياً وفاعلاً في إيجاد ذلك الحراك، فإنه يفترض أن يبقى كذلك لإدامته ومواصلة تحقيق النتائج والمخرجات الإيجابية، وبما ينسجم ويتوافق مع مسارات سياساته الخارجية وأولوياته القائمة على الانفتاح والحوار وتطويق المشكلات والأزمات، وبما يعكس ظروف الاستقرار السياسي والأمني، وحضوره الإيجابي.

وربما لا يختلف اثنان اليوم على أن العراق يعدّ الطرف العربي والإقليمي الأكثر فاعلية وقدرة على الاضطلاع بالأدوار والمهام الإيجابية، سواء تعلق الأمر بسوريا، أو غيرها من دول المنطقة. وقد لا نبالغ إذا قلنا إن العراق، للمرة الأولى خلال تاريخه الحديث والمعاصر، ليس له أي خصومات عميقة وكبيرة مع جيرانه وعموم محيطه العربي والإقليمي، وحتى القضايا والملفات الإشكالية المتعلقة بالحدود والمياه وجماعات المعارضة وغيرها، لم تؤثر كثيراً في المسارات العامة للعلاقات بمنحاها الإيجابي العام، كما هي الحال مع تركيا وإيران.

والنقطة الأخرى المهمة التي يجب الالتفات إليها، تتمثل في أن علاقات بغداد الإقليمية والدولية، التي كانت تتمحور في الماضي حول المشكلات والأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية، باتت اليوم تتمحور حول تعزيز الشراكات الاستراتيجية، وتكريس المصالح المتبادلة، والبحث في السبل والآليات الناجعة لتقليل المخاطر والتهديدات القائمة والمحتملة.

> **لا يمكن في أي حال من الأحوال التغافل عن حقيقة دور العراق المحوري والأساسي**

ولأسباب وعوامل جغرافية وتاريخية وأمنية وسياسية، يمثل استقرار سوريا وازدهارها وأمنها الشيء الكثير والكبير للعراق، والعكس صحيح. ومن هذا المنطلق، يمكن أن تكون بغداد بوابة دمشق الرئيسية للعودة إلى الحاضنة العربية، تلك العودة التي لا بد منها لتصفير أزمات كبرى، إذ إن بقاءها واستمرارها يعني الانزلاق والانسياق إلى مزيد من الفوضى والتخبّط والخراب والدمار.

* الميادين .نت

حسني محلي:

أكشنار غدرت بحليفها كليجدار أوغلو.. وإردوغان يتنفّس الصعداء

كما كان متوقَّعاً منذ انضمامها إلى تحالف الأمة، غدرت زعيمة الحزب الجيد، مارال أكشانار، بحليفها الاستراتيجي كمال كليجدار أوغلو، زعيم حزب الشعب الجمهوري. وجاء الغدر هذا على لسان أكشانار، التي أعلنت اعتراضها على ترشيح كليجدار أوغلو لانتخابات الرئاسة باسم تحالف الأمة، وهو ما

وافقت عليه قبل ٢٤ ساعة، بحضور زعماء الأحزاب الأخرى في التحالف، وهي الشعب الجمهوري بزعامة كمال كليجدار أوغلو، والسعادة الإسلامي بزعامة تامال كاراموللا أوغلو، والمستقبل بزعامة أحمد داود أوغلو، والديمقراطية والتقدم بزعامة علي باباجان، والديمقراطي بزعامة كولتاكين أونسال.

ومن دون أن تهمل أكشنار شن هجوم عنيف ضد كليجدار أوغلو، واتّهمته بـ»التعنت في مواقفه»، قالت إنها اقترحت عليه «ترشيح أكرم إمام أوغلو، أو منصور ياواش، ضد إردوغان، إلاّ أنه رفض».

وناشدت، بصورة غير مباشرة، قيادات حزب الشعب الجمهوري «التمرد على كليجدار أوغلو».

في ردّه على تصريحات أكشنار، اكتفى كليجدار أوغلو بالرد بكلمتين، وقال «سنكمل المسيرة»، بينما تتحدث المعلومات عن استقالة الآلاف من عضوية الحزب الجيد، استنكاراً لموقف أكشنار.

بدورهم، دعا زعماء أحزاب تحالف الأمة قيادات أحزابهم إلى عقد اجتماعات طارئة لمناقشة التطورات الأخيرة، وكانت مصدر فرح وسعادة بالنسبة إلى حزب العدالة والتنمية الذي يتزعّمه إردوغان، في الوقت الذي بدأ الحديث مبكّراً عن عدد من سيناريوهات المرحلة المقبلة، منها احتمالات انضمام أكشنار إلى تحالف الجمهور بزعامة إردوغان، وهو ما كان يتوقعه الكثيرون منها، منذ أكثر من عام، بحيث وصفها الصحافي لواند كولتكين بأنها «حصان طروادة اخترق به إردوغان قلاع المعارضة»، في الوقت الذي توقّع آخرون لأكشنار أن تستمرّ في موقفها العدائي ضد كليجدار أوغلو بهدف تفجير الوضع داخل الحزب وإطاحته، ليحل محله أكرم إمام أوغلو، المقرّب إلى أكشنار. أوساط الشعب الجمهوري اتهمت أكشنار بـ»الغدر والخيانة»، وقالت إنه «لولا كمال كليجدار أوغلو لما كان الحزب الجيد موجوداً أساساً، أو على الأقل لما وصل إلى ما وصل إليه من شعبية لا بأس بها. والسبب في ذلك هو تحالف الشعب الجمهوري معه واستقالة ١٥ برلمانياً من حزب الشعب الجمهوري، وانضمامهم إلى الحزب الجيد في نيسان/أبريل ٢٠١٨ من أجل ضمان مشاركة هذا الحزب في انتخابات حزيران/يونيو ٢٠١٨، وفاز الحزب الجيد فيها بـ ٣٧ مقعداً».

> **قرار أكشنار قد يدفعان الزعماء إلى إعادة النظر في مواقفهم المؤيدة لكليجدار أوغلو**

قرار أكشنار الانسحاب من تحالف الأمة، واستمرارُ تآمرها على الشعب الجمهوري، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، قد يدفعان زعماء الأحزاب الأربعة الأخرى إلى إعادة النظر في مواقفهم المؤيدة لكليجدار أوغلو. وكانت أكشنار تعترض عليه، بصورة غير معلنة، بحجة «أنه علوي والشعب التركي السني لن يصوّت له». وهو الموضوع الذي سبق للرئيس إردوغان أن استغلّه، وسيستغله خلال الحملة الانتخابية، كما فعل ذلك في حملاته ضد الرئيس الأسد، عندما هاجم كليجدار أوغلو بسبب مواقفه ضد التدخل التركي في سوريا، فقال ‹إنه يتضامن مع الأسد لأنه علوي مثله». حملة إردوغان المحتملة بعد خروج أكشنار من التحالف، ستستهدف هذه المرة الأحزاب الأربعة الباقية داخل التحالف، وهي

يمينية وقومية ودينية ومحافظة، وجميع قياداتها من السنّة. موقف أكشنار وانسحابها من التحالف كانا كافيين بالنسبة إلى إردوغـان كي يتنفّس الصعداء بعد أن كانت كل المعطيات ضده، بحيث توقعت كل استطلاعات الرأي له أن يُمنى بهزيمة مدوّية أمام مرشح تحالف الأمة، إن كان أكرم إمام أوغلو، أو منصور ياواش، أو كمال كليجدار أوغلو.

ويبقى الرهان على التطورات السريعة والمتلاحقة، وقد تكون أكثر وضوحاً، الإثنين المقبل، إذ سيجتمع زعماء تحالف الأمة من جديد، من أجل تقييم الأمور واتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة تطورات المرحلة المقبلة، وهـو ما قد يدفع كليجدار أوغلو (نحو ٢٨-٣٠٪) إلى الـدخـول في تحالف شـامـل مـع حـزب الشعوب الديمقراطي الـكـردي (١٢-١٤٪) وقوى اليسار الأخرى، شريطة ألاّ تعترض الأحزاب الأربعة الأخرى في تحالف الأمة (معاً نحو ٥-٦٪) على التحالف مع الشعوب الديمقراطي، الذي سبق له أن أعلن تأييده ترشيح كليجدار أوغلو.

وتتوقع الأوساط السياسية أيضاً لقطاعات واسعة من الحزب الجيد أن تنشقّ عن أكشانار، وتنضمّ إلى حزب الشعب الجمهوري، أو أحد الأحزاب الأربعة داخـل تحالف الأمـة، وهو ما سيزيد في حظوظ كليجدار أوغلو من جديد، وحتى إن كانت موازين القوى الحالية لمصلحة إردوغان.

ومع استمرار الغموض بشأن موقف الرئيس إردوغان فيما يتعلق بتحديد موعد الانتخابات، وقال عنها إنها ستكون في ١٤ أيار/مايو، فالبعض يتوقّع للهيئة العليا للانتخابات أن تتحجج بالزلزال الأخير وتؤجل هذه الانتخابات إلى تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، بناءً على توصيات إردوغان، الذي لا يريد أن يقال عنه إنه هو الذي أجّل الانتخابات بعد أن بات واضحاً أن عامل الزمن قد يكون لمصلحته بعد موقف أكشانار، ويتوقع البعض لأحمد داود أوغلو أن يكرّره هو أيضاً، في أي لحظة.

وفي جميع الحالات، ومع انتظار يوم العاشر من الشهر الجاري، وهو اليوم النهائي دستورياً لإعلان موعد الانتخابات، فالحسابات ستبقى معقّدة مع أحاديث بعض الأوساط عن سيناريوهات مثيرة على الصعيدين الداخلي والـخـارجـي، سيلجأ إليها إردوغـــان، من أجل ضمان فوزه في الانتخابات، وظروفها باتت لمصلحته أكثر من أي وقت مضى.

> **كليجدار أوغلو : سنكمل المسيرة**

ويـبـقـى الـرهـان فـي نهاية المطاف على المعطيات الخارجية، وأهمها موقف العواصم الغربية وموسكو تجاه إردوغان، واحتمالات تأثير هذه المواقف في تطورات المرحلة المقبلة حتى موعد الانتخابات، بعد أن بات واضحاً أن هذه المواقف، التي ستنعكس، بصورة أو بأخرى، على الواقع التركي الداخلي، سياسياً وأمنياً ومالياً، سوف تؤثّر، سلباً كان أو إيجاباً، في نتائج الانتخابات، ما دام للجميع حساباتهم الخاصة بتركيا، بعد أن زادت حظوظ إردوغان في الفوز من جديد.

في نهاية المطاف، الناخب التركي هو الذي سيقرّر كل الحسابات الداخلية والخارجية، مع استمرار الحديث عن عدد من السيناريوهات، التي يريد لها

إردوغان أن تساعده على البقاء في السلطة بعد ٢١ عاماً من استلامه لها في انتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٢.

ومن أجل ضمان تصويت الناخبين ضد إردوغان، هناك شرطان أساسيان: الأول هو إقناع المواطنين بضرورة التوجّه إلى صناديق الاقتراع بكثافة، والإشراف التامّ على عملية التصويت، وفرز الأصوات من أجل منع عمليات التزوير، وأخيراً اتخاذ ما تبقّى من أحزاب تحالف الأمة موقفاً موحّداً وصريحاً ومعلناً ومقنعاً لدعم كليجدار أوغلو، الذي تزداد شعبيته باستمرار بعد أن اقتنعت أغلبية الناخبين الأتراك بأنه «نظيف وشريف ومخلص ووطني وذو ضمير».

وقد يكون ذلك كافياً لفوزه على منافسه إردوغان. ويقول الكثيرون عنه إنه بعكس كليجدار أوغلو، باعتراف البعض من الذين يصوّتون لإردوغان، لأسباب متعددة، منها المصالح المادية، لكنّ أهمها المقولات الدينية والقومية والتاريخية، التي تدغدغ مشاعر الناس، كما هي الحال في المسلسلات التلفزيونية، التي نجح إردوغان وفريقه في تسويقها حتى الآن، على أن يكون الرهان الأكبر على نتائج الانتخابات المقبلة التي قد تثبت هذه الحقيقة أو تدحضها، عندما ينتصر كليجدار أوغلو على إردوغان بدعم أحزاب التحالف والشعوب الديمقراطي.

وهو ما قد يعني حصول هذا التحالف على أغلبية مقاعد البرلمان، حتى لو فاز إردوغان في انتخابات الرئاسة. وبفوز كليجدار أوغلو فيها، فإن تركيا ستدخل مرحلة جديدة من حياتها السياسية، إذ من المقرَّر أن تعود البلاد إلى النظام البرلماني بعد مرحلة انتقالية، مدتها عامان، سيتّخذ فيها الرئيس الجديد كل قراراته بمصادقة زعماء أحزاب التحالف، الذين سبق أن اتفقوا فيما بينهم على صياغة دستور جديد للبلاد، يحلّ محل الدستور الذي صاغه إردوغان وأيّده الشعب بأغلبية ٥٢٪ في استفتاء نيسان/أبريل ٢٠١٧.

واتهم كليجدار أوغلو آنذاك رئيس المفوضية العليا وأعضاءها بتزويرها، وهو ما يتخوّف منه البعض في الانتخابات المقبلة، بعد أن بات واضحاً أن تركيا ستشهد قبلها وخلالها وبعدها، كثيراً من المفاجآت المثيرة، والتي يريد لها إردوغان أن تُبقيه في السلطة، مهما كان ثمن ذلك بالنسبة إليه شخصياً وإلى تركيا، التي هي الآن في وضع لا تُحسد عليه أبداً، في جميع المجالات، وفي كل المستويات، وفي كل المعطيات السياسية والاقتصادية والمالية والأمنية، بل حتى بالنسبة إلى الحالتين الاجتماعية والنفسية للمواطن التركي، الذي تحطّمت معنوياته بعد أن عقد آمالا كبيرة على أكشنار وتحالفها مع كليجدار أوغلو، وتبيّن أخيراً أن كل فعلته وقامت به لم يكن إلاّ في إطار مسرحية، لا يدري أحد من كتب نصها وحدد أسماء الممثّلين فيها، من الرجال والنساء.

> **ناشدت، بصورة غير مباشرة، قيادات حزب الشعب التمرد على كليجدار**

*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي
*الميادين.نت

د.محمد نور الدين :

انشطار المعارضة: حظّ إردوغان «يفلق الصخر»

فجّرت زعيمة «الحزب الجيّد»، مـرال أكشنار ، مفاجأة بإعلانها، يوم أمس، الانسحاب من «تحالف الأمّة» المعارِض، ورفْضها ترشيح زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، كمال كيليتشدار أوغلو. إعلانٌ سيُسعد بلا شكّ السلطة الحاكمة التي ستتمسّك عندئذ بموعد الاستحقاق الرئاسي في ١٤ أيّار، لتستفيد قدْر الإمكان من تشظّي جبهة معارضيها، فيما سيحيي في المقابل أسوأ كوابيس هذه الأخيرة، والتي خسرت بخروج «الجيّد»، بين ١٢٪ إلى ١٥٪ من الأصوات، يُحتمل إمّا أن تُجيَّر لمصلحة الرئيس رجب طيب إردوعان، أو لأكشنار ، في حال قرّرت هي أيضاً المنافسة على الرئاسة. أمّا إردوغان، وإذ يراقب ما يجري على جبهة خصومه، فقد يمضي نحو فوزٍ يبدو أقرب، على رغم كلّ المصائب التي خلّفها عهده

هل حَسَم «تحالف الأمّة» المعارِض، بأحزابه الستّة (أو الخمسة)، خياره بتحديد اسم مرشّحه إلى انتخابات رئاسة الجمهورية المزمع إجراؤها مبدئيّاً في ١٤ أيار المقبل؟

هذا السؤال طُرح بقوّة في أعقاب اللقاء رقم ١٢، الذي جمع أحزاب التحالف، على مدى ٨ ساعات، أوّل من أمس، في مقرّ «حزب السعادة»، وانتهى إلى ما قيل إنه «تفاهم مشترك» يُرتقب الإعلان عن ماهيّته يوم الإثنين، وفق بيان صدر عن المجتمعين، وفُسّر على أن الأخيرين اتّفقوا على اسم مرشّحهم للرئاسة. لكن حَراك رئيسة «الحزب الجيّد»، مرال أكشنار ، الذي أعقب اللقاء، أثار بلبلةً حول حقيقة نتائجه؛ إذ تداعت «الرئيسة» مباشرةً إثر اجتماع «تحالف الأمّة»، إلى استدعاء أركان حزبها، عند الساعة العاشرة والنصف ليلاً، واكتفت - يومها - بالقول إن «كلّ شيء سيكون جيّداً، وتركيا ستكون جيّدة». لكنّها عادت وأعلنت، يوم أمس، انسحابها من التحالف المعارِض،

ورفْضها ترشيح زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، كمال كيليتشدار أوغلو.

وسبق هذا الإعلان، ما كشفه الصحافي مراد صابونجو، رئيس التحرير السابق لصحيفة «جمهوريييات»، نقلاً عن «مصادر من داخل الاجتماع»، من أن أكشنار اقترحت مجدّداً ترشيح رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، أو رئيس بلدية أنقرة، منصور ياواش. وبما أن الأوّل محاصَر بقرار قضائي مبدئي قد يحرمه من العمل السياسي في أيّ لحظة، تكون رئيسة «الحزب الجيّد» حصرت الترشيح عمليّاً بياواش. وبحسب صابونجو، فإن كيليتشدار أوغلو قال لأكشنار : «هل يعني هذا أنْ أقوم وأغادر الطاولة؟»، فيما كان رئيس الشؤون المالية في «الجيّد»، أوميت ديك بايرِ، يغرّد، في هذا الوقت، بأن «الأمّة أكبر من خمسة أحزاب»، تأكيداً لموقف الحزب المعارض لترشيح كيليتشدار أوغلو. ووفق رواية صابونجو، عرض رئيس «حزب السعادة»، تيميل قره موللا أوغلو، في بداية اجتماع الخميس، ترشيح زعيم «الشعب الجمهوري»، وأيّده في ذلك رئيس «حزب المستقبل»، أحمد داود أوغلو، ورئيس «حزب الديموقراطية والتقدّم»، علي باباجان، كما رئيس «الحزب الديموقراطي»، غولتكين أويصال. وهنا، ردّت أكشنار : «(...) إمّا أكرم إمام أوغلو أو منصور ياواش، وإلاّ سأنهض وأغادر». فبادر كيليتشدار أوغلو إلى الردّ عليها، قائلاً إن «إمام أوغلو وياواش سيواصلان عملهما في رئاسة البلدية (وهما ينتميان إلى حزبه)»، لتردّ هي أيضاً: «إذن، عليّ أن أستشير قيادة حزبي من جديد»، ما دفع كيليتشدار أوغلو إلى الردّ مجدّداً: «إذا تطلّب الأمر، نُصدر بياناً بتوقيع خمسة أحزاب (من دون «الحزب الجيّد»)»، فسألت: «هل يعني هذا أن أنهض وأغادر؟». وفي هذه الأثناء، تدخّل رؤساء الأحزاب الآخرون لتهدئة الأجواء، فانفضّ الاجتماع وغادرت أكشنار للقاء أركان حزبها، فيما ذهب كيليتشدار أوغلو إلى الاجتماع مع أحزاب يسارية، ومنها «حزب العمّال التركي»، ورئيسه أركان باش، على أن يجتمع أيضاً مع «جبهة العمل والحرية».

وإذا كانت السلطة متماسكة، فإن المعارضة مقسومة بين كتلتَين: «تحالف الأمّة» المؤلّف من ستة أحزاب معارِضة أساسية – قبل انسحاب «الحزب الجيّد»؛ و«جبهة العمل والحرية»، وعموده الأساسي «حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي. وفيما سيكون للحزب الكردي مرشّحه الخاص الذي لم يعلن عن اسمه بعد، فإن «تحالف الأمّة» كان لا يزال يشهد شدّ حبال بين زعيم «الشعب الجمهوري»، وزعيمة «الجيّد».

> **خروج أكشنار يعني أن المعارضة ستخسر ما بين 12% إلى 15% من الأصوات**

وما يزيد الأمور تعقيداً أن «الشعوب الديموقراطي» أعلن صراحةً أنه لن يصوّت لياواش في حال اقتضى الأمر التصويت لمرشّح مشترك، وذلك نظراً إلى جذوره القوميّة المناوئة للكورد، في وقت تحتاج فيه المعارضة إلى الصوت الكردي لينجح مرشّحها الواحد من الدورة الأولى للانتخابات.

ومع أن المرشّح الأبرز للمعارضة هو كيليتشدار أوغلو، فإن عدم خروج «لقاء الستّة»، أوّل من أمس، باسم واحد، وإرجاء الإعلان حتى يوم الإثنين، خلقا أجواء تشاؤمية ظهّرها إعلان «الجيّد» الانسحاب من التحالف. واعتباراً من يوم أمس، أصبحت المعارضة أمام تحدٍ كبير جداً، إذ إن رفض أكشنار تبنّي ترشيح كيليتشدار أوغلو، سيشكّل ضربة كبيرة للمرشّح المشترك، وسيصبّ في مصلحة الرئيس رجب طيب إردوغان، ذلك أنه سيقلّص الثقة لدى الناخب في إمكانية أن تنجح المعارضة في إيجاد حلول للمشكلات التي تعاني منها تركيا، وسيدفع الناخب

المتردّد إلى التصويت لإردوغان، على اعتبار أنه البديل المنطقي.

ويعني خروج أكشنار من «تحالف الأمّة» أن المعارضة ستخسر ما بين ١٢٪ إلى ١٥٪ من الأصوات، وأن مرشّح الأحزاب الخمسة المتبقّية سيحصل تالياً على ٣٠٪-٣٢٪. كذلك، يعني إمكانية أن تُرشّح أكشنار نفسها منفردة إلى الانتخابات، وبالتالي أن يتأجّل الحسم إلى الجولة الثانية، في حال لم يتمكّن إردوغان من الفوز في الجولة الأولى. وستدفع كلّ أحزاب المعارضة، بما فيها «الجيّد»، ثمن تشظّي «صورة الإجماع»، فضلاً عن أن تراجع كيليتشدار أوغلو عن الترشّح ليس ممكناً، خصوصاً وأن رئيسَي بلديتَي أنقرة وإسطنبول، هما من حزبه، ولا يمكن أن يتمرّدا على قرار «الشعب الجمهوري». وعلى هذا، ستكون الصورة، يوم الإثنين، على الشكل التالي: انقسام المعارضة وإعلان الأحزاب الخمسة المتبقّية ترشيح كيليتشدار أوغلو؛ أو تأخير الإعلان مرّة جديدة.

إلى ذلك، وبعدما لمّح إردوغان، في خطاب أمام نواب حزبه يوم الأربعاء الماضي، إلى موعد الانتخابات، بالقول: «هذه الأمّة إن شاء الله ستقوم بالمقتضى في ١٤ أيار»، ذكرت صحيفة «حرييات» أن الرئيس سينشر قرار «تجديد» الانتخابات في الجريدة الرسمية، يوم الجمعة المقبل. وعلى ضوئه، ستعلن «اللجنة العليا للانتخابات» موعد الجولة الأولى من الاستحقاقَين الرئاسي والنيابي يوم ١٤ أيار، والجولة الثانية، إذا اقتضى الأمر، يوم ٢٨ أيار، على أن يتقدّم المرشّحون للنيابة باستقالاتهم قبل يوم ١٦ آذار، وأن تعلَن القائمة النهائية للمرشّحين للنيابة، يوم ١٠ نيسان. وبحسب مسؤول الحملة الانتخابية لـ«حزب العدالة والتنمية»، إرتان آيدين، فإن شعار الحزب للانتخابات سيكون مرتبطاً بحدث الزلزال وتضميد الجراح، وهو: «الآن، من أجل تركيا». وفي ما خصّ انتقاد المعارضة لطلب إردوغان الصفح عن التقصير الذي حصل في الأيّام الأولى لحدوث الزلزال في السادس من شباط الماضي، قال الرئيس التركي إن «الحديث عن التقصير وطلب المغفرة ليس ضعفاً، بل مظهر للإخلاص والصدق بيننا وبين الأمّة»، فيما اعتبر عبد القادر سيلفي أن طلب الصفح هو «مقاربة صحيحة وإنسانية».

في هذا الوقت، أطلق الباحث المعروف في استطلاعات الرأي، بكر آغيردير، موقفاً لافتاً، قال فيه إن الرئيس التركي يمكن أن يفوز، على رغم تراجع حظوظه.

وأضاف: «زلزال السادس من شباط سيؤثّر حتماً في خيارات الناخب، لكن الأكثر أهميّة هو موقف المعارضة وخريطة الطريق التي سترسمها، والتي ستحدّد نتائج الانتخابات. ذلك أن الخطاب المعارِض فقط للسلطة لا يكفي، إذ إن هناك ضرورة لوجود رؤية كبيرة ووعود بالتغيير».

> **إذا كانت السلطة متماسكة، فإن المعارضة مقسومة بين كتلتين**

وبحسب آغيردير، فإن «احتمالات خسارة «تحالف الجمهور» للغالبية في البرلمان قائمة، لكن رجب طيب إردوغان، وعلى رغم تراجع حظوظه، لديه فرصة للفوز في انتخابات الرئاسة. ولكن هذا أيضاً مرتبط بمشاعر الكتلة الناخبة التي إذا كانت تعتقد فعلاً أن تغيير السلطة يهدّد مسألة بقائها، فستصوّت لمصلحة السلطة التي ستنقل احتفالات تدشين المساكن الجديدة على ٤٦ محطّة تلفزيون موالية».

وأشار آغيردير إلى أن تأجيل الانتخابات غير ممكن دستورياً، ولكن حقيقة أن المعارضة غير متّفقة في ما بينها قد تعمل لمصلحة السلطة، مضيفاً أن «عدم ذهاب الشباب إلى الانتخابات، يعمل لمصلحة السلطة أيضاً»، ومعتبراً أن الأزمات الكبيرة التي مرّت على تركيا تحتاج إلى «حكاية أكبر» وإلى رؤية من قِبَل المعارضة.

إمام أوغلو يعلق على انفصال ميرال أكشنار عن تحالف الأمة

قال عمدة بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، إنه ليس لديه شك في أن تحالف الأمة سينمو ويتزايد ولن ينقص.

تصريحات إمام أوغلو جاءت عقب إعلان رئيسة حزب الجيد، ميرال أكشنار، انشقاقها عن تحالف "الطاولة السداسية" الذي أسسه ٦ أحزاب معارضة، ودعوتها لعمدة بلدية أنقرة، منصور يافاش، وعمدة بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، للترشح في الانتخابات.

وعبر تدوينة على تويتر، أوضح إمام أوغلو أنه بصفته من أبناء حزب الشعب الجمهوري، وبصفته عمدة بلدية إسطنبول، ليس لديه شك في أن رئيس حزب الشعب الجمهوري، كمال كيليتشدارأوغلو، يمثل إرادة الحزب على طاولة التحالف، وأن تحالف الأمة سوف ينمو ويتزايد دون أن يتضاءل.

ووضع إمام أوغلو إشارة لحساب منصور يافاش عمدة أنقرة في نهاية تغريدته.

وكان عمدة بلدية أنقرة منصور يافاش، قال في

> كيليتشدارأوغلو، يمثل إرادة الحزب على طاولة التحالف

تغريدة، إنه لن يتصرف ضد إدارة رئيس حزب الشعب الجمهوري، كمال كيليتشدارأوغلو، ووضع إشارة لحساب عمدة إسطنبول.

واعلنت زعيمة حزب الجيد، ميرال أكشنار، بعد انفصالها عن تحالف "طاولة الستة"، إن التحالف المعارض فقد قدرته على التعبير عن إرادة الشعب.

أكشنار قالت خلال اجتماع استثنائي مع موظفي أعضاء الحزب ونوابه في أنقرة، إنه تم تضييق الخناق على حزب الجيد، مضيفة: "لن نرضخ لهذا. سأستمر أنا وأصدقائي في الوقوف ضد النظام الوحشي بنفس التصميم. لن نحول الفطرة السليمة إلى مثابرة، ولن نكون مضطهدين من أجل مكاسب شخصية".

وأشارت أكشنار إلى أنه في اجتماع "طاولة الستة" يوم الخميس، أعربت خمسة أحزاب سياسية عن دعمها لترشح رئيس حزب الشعب الجمهوري، كمال كيليتشدار أوغلو، في الانتخابات الرئاسية.

وذكرت أكشنار أنه تم رفض اقتراح حزبها بشان بترشيح عمدة بلدية أنقرة، منصور يافاش، أو عمدة بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، في الانتخابات، مثلما يتوقع الشعب التركي.

وتابعت أكشنار: "كان مفهوماً أن الحسابات والطموحات الشخصية مفضلة على تركيا. الكذب، الذي يعتبر مباحاً من أجل أجندات شخصية، هو المفضل. الهزيمة، الحسابات الصغيرة المتنامية كانت مفضلة على الانتصار المبارك لصالح ٨٥ مليون".

وقالت أكشنار إن الطاولة السداسية فقدت قدرتها على التعبير عن إرادة الشعب، وتم استغلال أنها طاولة موثقة من أجل إعلان الموافقة على مرشح ما".

أكشنار قالت "نحن لسنا على طاولة مقامرة".

وفي ختام تصريحاتها قالت أكشنار: "اخاطب منصور يافاش وإمام أوغلو. الناس يدعونكم للقيام بالواجب. وسماع صوت الشعب. هذا الواجب لا يمكن إنكاره. لأن هذا القرار يخص الشعب. إما أن نصنع التاريخ أو نصبح تاريخًا".

من جانبه رد عمدة أنقرة منصور يافاش وعمدة أنقرة أكرم إمام اوغلو، بالإعلان أنهما لن يتصرفا ضد إدارة رئيس حزب الشعب الجمهوري، كمال كيليتشدارأوغلو.

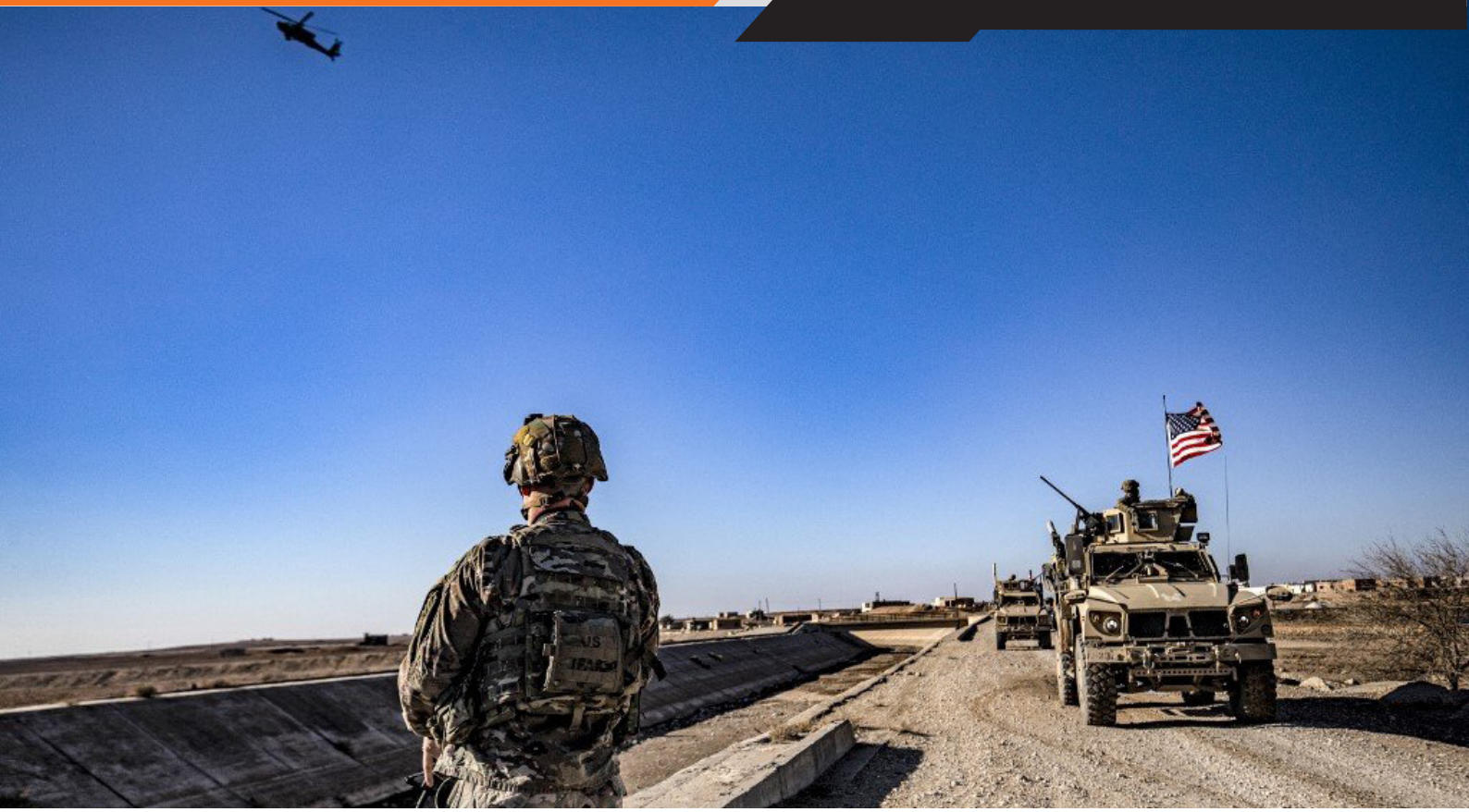

التزام امريكي بـ«هزيمة داعش» في سوريا والعراق

دعت مسؤولة امريكية إلى قيام «تحالف عالمي» لردع التعاون «الشرير» بين إيران وروسيا، محذّرة من أن ما يتعلمه الإيرانيون في أوكرانيا حالياً سيهدد يوماً ما «شركاءنا في الشرق الأوسط».

وتحدثت دانا سترول، نائبة مساعد وزير الدفاع الامريكي لشؤون الشرق الأوسط، في إيجاز صحافي عبر تطبيق «زوم»، عن الانخراط الإيراني في الحرب الدائرة في أوكرانيا، من خلال تزويد روسيا بطائرات مُسيَّرة انتحارية.

وقالت: «نشهد الآن تهديداً إيرانياً متزايداً. على الرغم من أن الولايات المتحدة عملت باستمرار، عبر وزارة الدفاع، مع حلفائنا وشركائنا لردع النشاطات الإيرانية المزعزعة للاستقرار، وبالفعل جعل الوزير (لويد) أوستن من الأولوية، في عام ٢٠٢١، أن نركز على (خطر) المُسيَّرات ذات الوجهة الواحدة (الانتحارية) المدعومة من إيران

التي كنا وما زلنا قلقين جداً منها إزاء شركائنا في الشرق الأوسط، إلا أننا الآن صرنا عند نقطة أن التهديد الإيراني لم يعد محصوراً بالشرق الأوسط فقط؛ بل بات تحدياً عالمياً. وهذا جاء نتيجة التعاون العسكري المتزايد بين إيران وروسيا، والنقل غير المشروع من إيران لروسيا لطائرات (دورن) ذات وجهة واحدة، يتم استخدامها حالياً في أوكرانيا لقتل المدنيين الأوكرانيين».

وتابعت ستترول: «ننتقل الآن من الجهد البعيد المدى لإنشاء هيكلية أمنية إقليمية لردع النشاط الإيراني المزعزع للاستقرار. علينا الآن أن ندفع في اتجاه قيام تحالف؛ ليس فقط في الشرق الأوسط؛ بل تحالف عالمي لردع التعاون الشرير بين إيران وروسيا».

وزادت قائلة: «من المعقول توقع أن التكتيكات والتقنيات والإجراءات التي يتعلمها الإيرانيون في أوكرانيا، ستأتي في يوم من الأيام لتهديد شركائنا في الشرق الأوسط.

ولهذا السبب نحن نزيد من تعاوننا ومن تبادل الاستخبارات حول الشبكات (الإيرانية) ونزيد قدراتنا الدفاعية الجماعية، كي نكون قادرين على التصدي لهذه التهديدات في المنطقة».

وتحدث في الإيجاز ذاته الذي كان مخصصاً لجهود التصدي لنشاط تنظيم «داعش» في سوريا والعراق، الجنرال ماثيو ماكفارلين، قائد «قوة المهام المشتركة – عملية العزم الصلب»، مؤكداً التزام الولايات المتحدة مواصلة مهمتها لضمان عدم عودة التنظيم بعد قرابة ٤ سنوات من هزيمته العسكرية.

وأوضح ماكفارلين أن قوات التحالف الدولي لا تقاتل في العراق نيابة عن الحكومة العراقية؛ بل تتولى مساعدتها لضمان «أن تكون هزيمة (داعش) دائمة».

وشرح أنهم ملتزمون المهمة نفسها ضد «داعش» في سوريا، ولكن بالتعاون مع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد). وشددت دانا ستترول على الأمر ذاته، مؤكدة أن الولايات المتحدة ملتزمة بإبقاء قواتها لضمان «هزيمة داعش» بشكل كامل، مشيرة إلى أن هذه المهمة تحظى بثقة وزير الدفاع الامريكي، وجاء النص على أنها تمثل «أولوية» في استراتيجية الدفاع الامريكية. وعلى الرغم من النجاحات التي تم تحقيقها ضد خلايا التنظيم، فإن ستترول أوضحت أنه من خلال ما تعلنه القيادة الوسطى الامريكية عن عملياتها في شرق سوريا وفي العراق، يتضح أنه «ما زال هناك كثير من العمل (المطلوب) من أجل هزيمة (داعش)».

> **هناك 10 آلاف عنصر من داعش محتجزون في معسكرات قسد**

وعن تأثر المهمة ضد «داعش» بالتهديد التركي بشن هجوم على مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» شمال سوريا، قالت ستترول إن الولايات المتحدة أصدرت على مستويات مختلفة عليا بيانات أعربت فيها عن «قلق عميق من العملية التركية التي يتم التهديد بها.

وبعدما أشارت إلى أن امريكا تركز الآن على مساعدة الناجين من الزلزال في تركيا، قالت إن ذلك «لم يغيّر موقفنا من أن التهديد بعملية تركية في سوريا يشتت الأنظار عن خطر (داعش)»، لافتة إلى أن هناك ١٠ آلاف عنصر من «داعش» محتجزون في معسكرات «سوريا الديمقراطية»، بالإضافة إلى عشرات آلاف النازحين (بعضهم من أسر أفراد «داعش») في مخيم الهول، وبالتالي فإن التهديد التركي بعملية عسكرية يمكن أن يهدد حماية قوات «قسد» لمقرات احتجاز «الدواعش».

الانتهاكات والجرائم في مقاطعة عفرين

PYD*

صدر عن شبكة نشطاء عفرين تقرير شهر شباط /فبراير للعام ٢٠٢٣ والذي يعني بتوثيق الانتهاكات والجرائم التي يرتبها الاحتلال التركي والفصائل المرتزقة التابعة له في مقاطعة عفرين المحتلة.

ويضم التقرير المؤلف من ١٣ صفحة فصول بيانية واحصائيات عن الممارسات والجرائم التي ارتكبها سلطات الاحتلال التركي والمجموعات المرتزقة في عفرين المحتلة.

- الفصل الأول خاص بجرائم التعذيب
_الفصل الثاني خاص بجرائم الخطف
_الفصل الثالث خاص بسياسة التغيير الديمغرافي
_الفصل الرابع خاص بنهب وتدمير المواقع الاثرية
_الفصل الخامس خاص بقطع الأشجار وعمليات التحطيب
_الفصل السادس خاص بعمليات سرقة ممتلكات المدنيين
_الفصل السابع خاص بعمليات الاستيلاء على ممتلكات المدنيين
_الفصل الثامن خاص بفرض الاتاوى المالية على المدنيين

الإحصاء الشامل للجرائم المرتكبة كالتالي :

الاحكام الجائرة : الحكم على / ٣ / مواطنيين .
الخطف : اكثر من / ٢٥ / بينهم / ٧ / نساء و / ٣ / مسنين وأطفال / ٢ /.

-التغيير الديمغرافي : افتتاح / ٣ / مستوطنة جديدة .

_قطع الأشجار : / ١٥ / موقع وقطع اكثر من / ٣٠٠٠ / شجرة مثمرة وحراجية .
_الاثار : / ١ / موقع .
_السرقة : / ٦ / حالة .
_الاستيلاء : / ٣ / حالة .
_فرض الاتاوى المالية : / ٤ / حالة .

*شورش درويش

الزلزال إذ يصيغ صورة الكردي

عقب زلزال السادس من فبراير/شباط، طرأ تغيّرٌ ملحوظ على تصوّرات سوريين كانوا أسرى الخطاب الإعلامي التركي المتطرّف، أو سوريين يروّجون لخطابات كراهية ونبذٍ وتشكيك متواصل مشفوعين بدعم تركي. ولعل سبب التغيير الطفيف وإعادة تصوّر الكرد مبنية على ما يمكن أن نسميه بروز القوة الكردية الناعمة المتمثّلة بإرسال المساعدات والإغاثات إلى المناطق المنكوبة منذ اللحظات الأولى.

صحيح أن تمنّع ثم رفض المليشيات و«الحكومة المؤقتة»، ومن ورائهما تركيا، للمساعدات المقدّمة من الإدارة الذاتية جاء تبعاً لمنطقٍ يريد مراكمة كراهيتها والإبقاء على حالة العداء المفتوح معها، إلاّ أن جدية تحرك الإدارة وبلوغها مرحلة قبول كل شروط إيصال المساعدات والانتظار على المعابر مدّة تجاوزت الأسبوع، يشي بمعاني التفوّق الأخلاقي على رافضي المساعدات. كما أن عرقلة إيصال المساعدات المقدّمة من كردستان العراق، ثم السيطرة عليها وتجييرها جاء في ذات الاتجاه.

وظهرت إلى سفح عالم الإغاثة كلمة «فزعة»؛ فكانت فزعة الجزيرة دليلاً مضاعفاً على رغبة الإدارة الذاتية وكرد شمال شرقي سوريا التجاسر على الجلف واللامبالاة التي أبدتها المليشيات والحكومة المؤقتة، ذلك أن إفساح المجال أمام المساعدات المقدّمة من دير الزور

والرقة والحسكة وتدفقها غرباً، وإن ارتدت ثوب الفزعة أو «الغيرة العشائرية»، إنما جاء بفضل موافقة الإدارة ومساهمتها في مسألة التحشيد ودعم الراغبين في إرسال المساعدات كيفما اتفق.

كما برز دور منظّمات المجتمع المدني في شمال شرقي سوريا في عملية حشد الجهود الإغاثية، وإرسال شاحنات المساعدات ومرافقتها إلى حين وصولها إلى المناطق الأكثر تضرراً، وهو ما يعني إمكانية اتصال المنظمات العاملة في سوريا على الرغم من التحاجز العسكري. ويعني أيضاً أن الشمال الشرقي أيّد دور تلك المنظمات ولم ينزح إلى منع أنشطة المنظمات بعد أن مُنعت مساعدات الإدارة الذاتية من الدخول، وبالتالي تحييد العمل الإنساني عن ردود الأفعال التي تسببت بها الحكومة المؤقتة.

وبالمثل، اشتغل كرد وعرب سوريين، وكرد وأتراك، على تنظيم العمل الإغاثي في «الدياسبورا». أعادت الجهود المشتركة في رفع أنقاض بيوت إنهارت على رؤوس ساكنيها من دون معاينة أصولهم القومية الحياة لفكرة أن ما يجمع أكبر مما يفرّق. بكلماتٍ أخرى: أعادت الكارثة النبض لفكرة تضامن الأفراد والشعوب.

بدورها، اضطلعت كردستان العراق بمهمة إرسال المساعدات إلى عفرين المنكوبة، تحديداً إلى جنديرس، على الرغم من سياسة التمييز العنصري المتبعة هناك.

إذ لم تغيّر مسألة مساعدة الإقليم الكردي مزاج الفصائل المسلحة التي أبقت على سلوكها العدائي والعنصري تجاه السكان المحليين، فيما تحدّثت شهاداتٌ كردية وأخرى عربية من عفرين عن أن التمييز لم يقتصر على توزيع المساعدات بل طاول عملية انتشال العالقين الكرد تحت الأنقاض.

بطبيعة الحال، لم يكن القصد من إرسال المساعدات من جانب الكرد تسجيل موقفٍ دعائي. لكن الدعاية الإيجابية جاءت من قبل سوريين أشادوا بالتضامن وإمكانية التسامي على الخلافات في سبيل إنقاذ ومساعدة المنكوبين. وكتب مثقفون وسجّل ناشطون مقاطع مصوّرة وأخرى صوتية تشيد بموقف الكرد، وكذا الإدارة الذاتية وكردستان العراق، ما تسبب في توجيه ضربة للدعاية التركية التي تصرّ على «شيطنة» هذه الأطراف، ذلك أن خطابات التعبئة التركية ضد الكرد لم تتوقف منذ أن تم الإعلان عن تأسيس الإدارة الذاتية وخوض كرد العراق تجربة الاستفتاء على الاستقلال وتحوّل حزب الشعوب الديمقراطي في تركيا إلى معارضة راديكالية للنظام الرئاسي في أعقاب إنهيار عملية الحل أو عملية السلام الكردية التركية.

> **طرأ تغير ملحوظ على تصورات من كانوا أسرى الخطاب التركي المتطرف**

عملت الدعاية التركية على تعبئة سوريين ضد الكرد السوريين. تواطأ سوريون مع خطاب التعبئة هذا. ولعل أعلى مستويات التواطؤ تمثّل في الإصرار على عزل الإدارة الذاتية وكرد سوريا وإبقائهما في دائرة العداء والاتهام بالسعي للانفصال.

تاريخياً، خضعت صورة الكرد في المخيال الشعبي في سوريا وتركيا، وفي العراق في فتراتٍ سابقة، لمزاج الأنظمة الحاكمة والدعاية المناهضة لوجود الكرد، ناهيك التمنع الصلب إزاء منح حقوقهم.

وخلال المئة عام الماضية تناوبت مدرستان في هذا الاتجاه، الأوّلى تنفي وجود الكرد كإثنية/قومية وجماعة

لها مطالبها السياسية والثقافية والاقتصادية، فيما تصر الثانية على محاولة استيعاب الكرد واخضاعهم ونزع هويتهم، على الرغم من الاعتراف الشكلي بوجودهم، فيما الجامع بين هاتين المدرستين هو الرؤية العدمية لحل القضية الكردية. وبالتالي، تخضع هذه القضية لما أطلق عليها الباحث الكردي حميد بوز أرسلان ثنائية «الإنكار والمقاومة».

وبصرف النظر عن أن زمن الإبادات الكبرى ولى على الرغم من الإبقاء على مشاريع القتل والقمع والتأديب والتغيير الديمغرافي، فإن سياسة الاحتواء والاستيعاب والمجانسة ما تزال قائمة. ولأجل ذلك، تبذل تركيا، مثلاً، جهوداً جبارة لتحجيم التطلعات الكردية أو تحطيمها، وقصر المطالب الكردية على الحقوق المدنية البسيطة، أو إدخالهم في «سيستم» الانتخابات تحت طائلة معاقبة سياسييهم ونوابهم ورؤساء بلدياتهم ومثقفيهم حال خروجهم عن «السيستم».

> **التمييز لم يقتصر على توزيع المساعدات بل طاول انتشال العالقين تحت الأنقاض**

داخل هذا المشهد، تُبقي تركيا على لياقتها العالية وجهوزيتها الدائمة فيما خص خطاب التعبئة ضد الكرد ونسج الأساطير عن ارتباطاتهم الخارجية ومؤامراتهم التقسيمية، مدفوعةً بهوس حماية الوحدة الترابية من جهة، ومحاولة قضم المناطق الكردية خارج تركيا أو حتى تغييرها ديمغرافياً وفق إيديولوجية «الهندسة الاجتماعية»، من جهةٍ أخرى.

وباضطراد متزايد، عملت الدعاية التركية على تعبئة سوريين ضد الكرد السوريين. تواطأ سوريون مع خطاب التعبئة هذا. ولعل أعلى مستويات التواطؤ تمثّل في الإصرار على عزل الإدارة الذاتية وكرد سوريا وإبقائهما في دائرة العداء والاتهام بالسعي للانفصال.

ولعل رفض مساعدات شمال شرقي سوريا جاء لئلا تُعدّل صورة الكردي في المخيال السوري، وهو ما يعني أيضاً أن تركيا، وإن كانت في أحلك ظروفها، لن تتغافل عن تعقّب الكرد والإساءة لصورتهم.

والحال، أن المقدّرات المالية والإعلامية التي اعتمدت عليها تركيا في هذا الاتجاه، وكذا الإعلام الرسمي للنظام السوري، غاب تأثيرهما تحت وطأة الانتقادات القوية لمعارضين ومثقفين وناشطين سوريين اصطفوا مع التحرك الكردي العاجل. بالمثل، برزت مقاطع مصورة لناشطات وناشطين أتراك تفند الدعاية التي صوّرت الكردي في تركيا على أنه «إرهابي».

واحدةٌ من تلك الناشطات تحدّثت عن الشبان الكرد الذين اندفعوا للمساعدة، وأن كل ما سمعته عن وحشية الكرد و«إرهابهم» في المدارس ووسائل الإعلام الحكومية لم يكن سوى أكاذيب.

لا يعيب أن يستثمر الكرد لاحقاً في مثل هذه الأعمال الإنسانية والإغاثية بمعزل عن إمكانياتهم. ربما يحفّز ذلك لأن تصبح هذه الأعمال مقدمة لقوةٍ ناعمة كردية، جرياً على ما تقوم به دول أوربية وعربية. ولئن كانت قوّة تركيا الناعمة تكمن في مسلسلاتها وأفلامها وتأثيرها الإعلامي، فإن بوسع الكرد أن يراهنوا على العمل الإنساني.

*المركز الكردي للدراسات

غروسي في طهران:
سنمهد الطريق لاتفاقات مهمة

أعلن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافايل غروسي السبت أنه أجرى «مباحثات بناءة» مع مسؤولين إيرانيين في طهران التي يزورها بعد أيام من الإعلان عن العثور على جزيئات يورانيوم مخصبة بمستوى يقترب من النسبة اللازمة لإنتاج قنبلة نووية.

وتأتي زيارة غروسي الذي وصل الجمعة ، مع سعي المنظمة التي تتخذ من فيينا مقرا، إلى تعاون إضافي من جانب إيران بشأن نشاطاتها النووية.

وقـال غروسي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع مدير منظمة الطاقة الذرية الإيرانية محمد إسلامي «مع المباحثات البناءة التي نجريها الآن (...) أنا على يقين بأننا سنمهد الطريق لاتفاقات مهمة».

والتقى غروسي الرئيس الإيراني ابراهيم رئيسي ومسؤولين آخرين.

وقال رئيسي خلال الاجتماع إن «التعاون طريق ذو اتجاهين ... ويمكن أن يستمر على أساس الحفاظ على استقلالية الوكالة وحقوق الشعب الإيراني»، وفق ما أعلن المساعد السياسي لرئيس مكتب الرئاسة الإيرانية محمد جمشيدي في تغريدة على تويتر.

وكان مصدر دبلوماسي في فيينا قال لوكالة فرانس برس في وقت سابق إن اللقاء مع رئيسي يهدف الى «إعادة إطلاق الحوار» حول النشاط النووي الإيراني و«إعادة العلاقات إلى أعلى مستوياتها».

وتتزامن زيارة غروسي مع وصول المفاوضات الرامية إلى إحياء الاتفاق التاريخي حول الملف النووي الإيراني المبرم في ٢٠١٥ والمعروف رسميا بخطة العمل الشاملة المشتركة، إلى طريق مسدود.

وبحسب تقرير غير معد للنشر للوكالة الدولية للطاقة الذرية اطّلعت عليه وكالة فرانس برس الثلاثاء، تمّ العثور على جزئيات من اليورانيوم المخصّب بنسبة ٨٣,٧ في المئة، أي أقل بقليل من ال٩٠ في المئة اللازمة لإنتاج قنبلة ذرية، في مصنع فوردو الواقع تحت الأرض على مسافة مئة كيلومتر جنوب العاصمة طهران.

وبرّرت إيران التي تنفي رغبتها في حيازة سلاح نووي، الأمر بالإشارة إلى «تقلّبات لا إرادية» أثناء عملية التخصيب، مؤكدة في الوقت ذاته «عدم قيامها بأي محاولة للتخصيب بما يتجاوز ٦٠ في المئة».

وحصل ذلك بعدما عدّلت إيران طريقة الوصل بين مجموعتين من أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم، دون إخطار الوكالة الذرية الدولية.

- التزامات -

وفي المؤتمر الصحافي المشترك السبت، دعا إسلامي موقعي اتفاق ٢٠١٥ للإيفاء ب«التزاماتهم».

وقال إن «ثلاث دول أوروبية وبعض الدول الأخرى تركّز فقط على التزامات إيران بخطة العمل الشاملة المشتركة»، مضيفا «لديهم أيضا التزامات يتعيّن عليهم الامتثال لها».

> **رئيسي : نتوقع من الوكالة الذرية الدولية ان لا تتاثر بمآرب القوى العالمية**

وتابع «توصلنا الى اتفاق (مع غروسي) لتحديد تعاوننا في إطار الضمانات» بشأن النشاط النووي.

وأكد إسلامي أن «إيران لا تستبدل مصالحها الوطنية بأي شيء»، وفق ما نقل عنه موقع وكالة أنباء «إرنا» الرسمية.

واستنادا الى نتيجة زيارة غروسي، ستقرّر الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا ما إذا كانت ستقدّم مشروع قرار يدين إيران إلى مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي من المقرر أن يجتمع الأسبوع المقبل في فيينا.

والتقى غروسي السبت أيضا وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان.

وقال المصدر الدبلوماسي إن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية سيسعى خلال الزيارة لتأمين «إمكانات أكثر للوصول إلى موقع فوردو ومزيد من عمليات التفتيش».

- «تعاون أكبر» -

ونصّ اتفاق العام ٢٠١٥ على تخفيف العقوبات الدولية عن إيران مقابل الحد من نشاطاتها النووية.

وكانت القيود المنصوص عليها في الاتفاق، بما في ذلك عتبة التخصيب البالغة ٣,٦٧ ٪، تهدف إلى منع إيران من تطوير سلاح نووي.

وانسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق في العام ٢٠١٨ في عهد الرئيس دونالد ترامب وأعـادت فرض عقوبات على إيران، ما دفع طهران إلى التراجع تدريجيا عن التزاماتها.

وبدأت المفاوضات الرامية إلى إحياء الاتفاق في العام ٢٠٢١، لكنها متوقّفة منذ العام الماضي.

وتعتبر زيارة غروسي في إيران مؤشرا آخر على إمكان اتباع نهج قائم على الحوار لحل الأزمة النووية.

وكـــان مـجـلـس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ندّد في اجتماعه الأخير في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٢ بعدم تعاون إيران في ما يتعلق بآثار يورانيوم مخصب عُثر عليها في ثلاثة مواقع غير معلنة.

وخلال لقائه غروسي ،قال الرئيس الايراني ابراهيم رئيسي بحسب وكالة الانباء الايرانية « : امريكا و»الكيان الصهيوني» وعدد من الدول، اتخذت من القضية النووية ذريعة لفرض مزيد من الضغوط على الشعب الايراني؛ مؤكدا خلال استقباله اليوم المدير العم لوكالة الطاقة الذرية الدولية «رافائيل غروسي»، بان تلتزم هذه الوكالة الدولية بالحيادية والمهنية وان لا تتاثر بالمآرب السياسية لبعض القوى العالمية.

وفي اشارة الى سجل التعاون الواسع بين ايران ووكالة الطاقة الذرية الدولية، مضافا الى زيارات مسؤوليها المتتالية للجمهورية الاسلامية، اكد «رئيسي» بان ذلك مؤشر على ارادة ايران الحازمة لمواصلة التعاون البناء مع هذه الوكالة الدولية.

واستطرد : ايران دأبت انطلاقا من مبدا حسن النية والوفاء بالعهود، على تنفيذ اكبر نسبة من التعاون مع وكالة الطاقة الذرية الدولية؛ مصرحا «اننا نتوقع من الوكالة ان تحافظ على كامل مهنيتها كي لا تتاثر نشاطاتها بمحاولات القوى السياسية التي تسعى وراء اجندات خاصة».

كما نوه الى ضـرورة استخدام التقنية النووية في المجالات الصناعية والزراعية والطبية من اجل توفير الرخاء للشعب الايراني، قائلا : هناك بـعـض الـــدول وعلى راسها امريكا والكيان الصهيوني التي تسعى لاسـتـغـلال القضية النووية اداة في سياق تشديد الضغوط على الشعب الايراني، وذلك في الوقت الذي لم ينضم هذا الكيان الى عضوية الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولا يمتثل الى قراراتها.

> **إسلامي: تقرير الذرية الدولية يشير إلى أننا لم نقم بتخصيب اليورانيوم بنسبة 84%**

الرئيس الايراني، اشار في هذا اللقاء الى ان «امريكا هي اول دولة انتهكت الاتفاق النووي وانسحبت منه، بينما تنصّل الاوروبيون عن الوفاء بعهودهم، لكن ايران التزمت بكامل التعهدات الموكلة اليها وفقا لهذا الاتفاق وذلك بشهادة ١٥ تقريرا صادرا عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية في هذا الخصوص».

وحول محادثات غروسي مع المسؤولين الايرانيين خلال زيارته الحالية لطهران، تطلع رئيسي بان تفي الوكالة الدولية بمبدا المهنية والانصاف والحيادية عند

الاعلان عن الحقائق المتعلقة بنشاطات ايران النووية السلمية، واضفاء الشفافية على التزامها بقوانين هذه الوكالة الدولية.

من جانبه، اعتبر «غروسي»، سير التعاون بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية بانه قديم وايجابي، قائلا خلال اللقاء مع اية الله رئيسي اليوم : ان استمرار هذا المسار يتطلب تعاونا مستديما ورفيع المستوى من شانه ان يعزز العلاقات بين الجانبين.

وفيما نوه الى ضرورة استخدام الطاقة الذرية كحاجة لا يمكن الاستغناء عنها من اجل توفير رفاه الشعوب، تطرق المدير العام لوكالة الطاقة الذرية الدولية الى مباحثاته الاخيرة مع المسؤولين الايرانيين، وقال : انني وزملائي اجرينا لـقـاءات بناءة للغاية وايجابية مع المسؤولين في ايـران ونحن على يقين بانها ستشكل ارضية جيدة للتعاون المستقبلي، وان نتائج هذه الزيارة ستؤدي الى تعزيز التعاون بين الجانبين.

ومضى غروسي الى القول : ان المسبب الرئيسي للوضع الذي وصل اليه الاتفاق النووي، واضح؛ مبينا ان اصحاب النوايا السيئة لا يريدون نجاح التعاون بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، حيث ان الرد الامثل على هؤلاء يكمن في توسيع الاواصر الثنائية.

واكمل : من خلال مباحثاتي مع المسؤولين الايرانيين، لمست عندهم الارادة الحازمة لاجراء المفاوضات النووية وانعاش الاتفاق النووي، بما يخدم مصالح الشعب الايراني، وانني على ثقة بانه يمكن العودة الى الاتفاق النووي ممكنة بوجود هذه الارادة السياسية.

حل التحديات بهدف زيادة الثقة

هذا و أكد المدير العام الوكالة الدولية للطاقة الذرية «رافائيل غروسي»، على حل التحديات بهدف زيادة الثقة بين الوكالة وإيران وقد صرح هناك بعض القضايا التي نحتاج الى حلها معاً حتى تتمكن إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية من بناء الثقة وزيادتها.»

قال رافائيل غروسي: « أولئك الذين يعملون في هذه المؤسسة الهامة للغاية هم في الأساس رجال ونساء علم وسلام ، وهذه الشروط تجعلني أواصل عملي بمزيد من الطاقة ودفع الأمور إلى الأمام مع إيران.»

وأشارفي سياق كلامه :»أن الوضع صعب للغاية وأنا أعلم أنه من الصعب جداً على المجتمع العلمي والأشـخـاص الآخرين النمو والتطور في وسط المشاكل.لكن أثبتت ايران بالفعل أنها قادرة على النمو والتطور وآمل أن تتمكن من تكرار ذلك في المستقبل.»

> **إسلامي دعا موقعي اتفاق 2015 للإيفاء بالتزاماتهم**

وأضاف: «القضية الأساسية هي المضي قدما بهذه الطريقة وفتح أبواب جديدة والقدرة على إزالة القيود حتى يتقدم الإيرانيون أكثر فأكثر ويزداد التقدم العلمي والثقافي والتعاون بين الشعوب كما يستحق.»

صرّح غروسي: « نحن في المجال النووي،بصفتنا الوكالة الدولية للطاقة الذرية وإيران، نعتبر جزءا من الجهود المبذولة لإزالة القيود وأنا متأكد من أننا إذا قمنا بعملنا بشكل صحيح ، فإن آثـاره ستظهر في جميع أنحاء المجتمع. كما قيل ، نحن نعيش في ظروف حياتية صعبة ويلاحظ في العالم أشياء اخرى مثل التوتر والحرب واليأس و لكن يجب أن نعلم أن التكنولوجيا النووية واستخداماتها توفر لنا فرصاً مذهلة

في مجالات مختلفة.»

وأوضح: «بات واضحاً الان ما يتم القيام به في كل مكان وما هي المشاكل الموجودة في مجال الطاقة والأمن الغذائي والأمن الصحي للإنسان لأنه ، كما تعلمون ، يلعب المجال النووي دوراً مهماً للغاية في جميع هذه القطاعات.»

وقال:» عندما نتحدث عن الطاقة يصبح دور المجال النووي أكثر بروزاً ، وفي هذا الاتجاه تحاول إيران زيادة حصة الطاقة الطاقة النووية كطاقة نظيفة في محفظة الطاقة في البلاد.»

وصرّح ايضاً:» لقد بذلت قصارى جهدي لأكون صوت أولئك الذين يعملون في مجال الطاقة النووية منذ أن كنت أعمل مديراً عاماً للوكالة الدولية للطاقة الذرية ،لقد فعلنا ذلك في جميع المؤتمرات الدولية الهامة ،بحيث حاولت أن أكون صوت زملائي في مؤتمرات المناخ وتغير المناخ ، وبهذه الطريقة حاولت محاربة التمييز.»

الى ذلك قال مساعد الرئيس الايراني رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية محمد اسلامي إن تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية يشير إلى أن إيـران لم تقم بتخصيب اليورانيوم بنسبة ٨٤ بالمائة، مؤكدا ان على الوكالة الدولية للطاقة الذرية الحفاظ على واجباتها بثبات وموثوقية فيما يتعلق ببرنامج إيران النووي في إطار اتفاق الضمانات.

واضـاف اسلامي في مؤتمر صحفي مشترك مع المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي السبت : إن تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية يشير إلى كشف جسيمات يورانيوم مخصب بنسبة ٨٤ ٪ وليس تخصيب اليورانيوم بنسبة ٨٤ بالمائة، مؤكدا ان على الوكالة الدولية للطاقة الذرية الحفاظ على واجباتها بثبات وموثوقية فيما يتعلق ببرنامج إيران النووي في إطار اتفاق الضمانات.

واوضح انه فيما يتعلق بالأماكن الثلاثة، نتبع النمط الذي اتفقنا عليه مع غروسي خلال زيارتي إلى الوكالة وهذه مستمرة ونعمل على حلها في شكل نموذج تفاعلي والآن يجري الزملاء المحادثات.

واكد رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية إن زيارة غروسي الأخيرة مؤشر على التواصل المهني وعلاقات العمل بين الوكالة الدولية والذرية الإيرانية.وأضاف: أن النقطة المهمة بالنسبة لنا هي أن الاتصالات والزيارات والتقارير بطريقة يمكنه الوثوق بها، مصرحا ان العلاقات المشتركة بين طهران والوكالة يجب أن تؤدي إلى بناء الثقة.

> **رئيسي:ايران دأبت الوفاء بالعهود، على تنفيذ اكبر نسبة من التعاون**

وقال اسلامي: يجب أن نكون قادرين على حـل القضايا بطريقة مطمئنة وموثوقة بمنع تسلل العناصر والعوامل التي تهدف إلى تعكير صفو العلاقات الطبيعية والمهنية بين الوكالة وايران ويجب أن يظل أسلوب التفاعل هذا مستقرًا ومن هذا المنطلق، سنعمل باستمرار ولن نسمح بحدوث أي عدم امتثال يؤدي إلى انعدام الثقة.

وتابع: تم تنفيذ الأمور في إطار مناقشات ثنائية ومشتركة بيننا وبين زملاء الوكالة وزملاء السيد غروسي، وأنا على ثقة من تأثيرها سيكون دائم.

واشار الى انه في الأسبوع الماضي عقدنا ٢٩ مؤتمرا نوويا وطنيا في جامعة الشهيد بهشتي بطهران، وسيعقد المؤتمر الدولي الثلاثين بالتعاون مع الوكالة الدولية.

وأكد أن الموضوع المهم الذي اتفقنا عليه مع

غروسي الليلة الماضية هو أنه اعتبارا من العام المقبل سيعقد مؤتمرا دوليًا بمشاركة الوكالة الدولية، والذي سيكون سردًا لبرنامج إيران النووي من جهة ومن جهة أخرى، لتقديم القدرات الكبيرة للعلماء والمراكز العلمية والبحثية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بشكل فعال ومؤثر.

وأكد إسلامي: تفاجأ السيد غروسي وزملاؤه في زيارته لايران بعدد النساء الايرانيات المؤثرات في المجال النووي، مضيفا: في مؤتمر امس ثبت أن تيار البحث العلمي والتكنولوجيا النووية في ايران تيار قوي ومشاركة النساء والرجال من مختلف الأعمار في هذا الملتقي تدل علي أن هذه المعرفة الداخلية تتوسع بالحب والإيمان وهي تحمل رسالة السلام والمودة والصداقة.

وأكد: إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية عازمة دائمًا على المضي قدمًا في تحقيق أهدافها التنموية الواضحة ولا يستبدل مصالحه الوطنية وأمنه القومي بأي شيء، لافتا الى ان السلطات المعنية ستتخذ قرارًا بالتأكيد في حالة صدور قرار، وسنتصرف وفقًا للقرارات نفسها.

وشدد على إلتزام إيران بتعهداتها في إطار الضمانات وأضاف أننا لن نسمح بظهور عناصر وعوامل وأفعال تشكك في هذه العلاقة والامتثال للإلتزامات.

وردا على سؤال مراسل وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) حول ضغوط الكيان الصهيوني وبعض الدول الأخرى التي تدفع القضية النووية الإيرانية إلى الانحراف عن المسار الصحيح والمهني والقانوني وتأثير هذه الضغوط على الاجتماع المقبل لمجلس المحافظين نظرا إلي توضيحات إيران حول البنود المتنازع عليها قال اسلامي : لقد كان سؤالا مهما وأشار اليه السيد غروسي الآن.. تركز الدول الأوروبية الثلاث والدول التي تتعاون معها على التزامات خطة العمل الشامل المشتركة ومن الواضح أن الالتزامات الواردة في الخطة لها جانب آخر وهي التزامات الطرف الآخر.

وأكد : لا يمكنهم الضغط علينا وعلى الوكالة للإلتزام بتعهداتنا عندما لا يفون بالتزاماتهم. لهذا السبب من أجل اتخاذ خطوات مطمئنة، توصلنا إلى تفاهم مع السيد غروسي بأننا سننظم علاقاتنا في إطار اتفاق الضمانات ..هي تجعل الوكالة واثقة من أدائنا طالما لا ينسحب هؤلاء من التزاماتهم ولا تسبب تناقضات أو عدم امتثال وهذه نقطة مهمة تم الاتفاق عليها من قبلنا.

> **غروسي: سير التعاون بين ايران والوكالة الذرية قديم وايجابي**

نندد بالهجوم على المنشأت النووية

وحول التهديدات ضد المنشأت النووية الايرانية قال غروسي، يجب فصل موضوعين عن بعضهما البعض؛ ان توجيه تهديدات ضد المنشأت النووية باتت قضية رائجة والسبب يعود الى الحرب في اوكرانيا والتي تعيد بعض الذكريات مؤكدا ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية نددت في مؤتمراتها العامة بمثل هذه التهديدات.

واستطرد بالقول ان اي عمل عسكري ضد المنشأت النووية، يعتبر عملا غيرشرعي ويندرج خارج اطار عملنا.

*فرانس بريس،وكالة ارنا

*سايمون هندرسون

هل إيران مستعدة لصنع قنبلة نووية أم لا؟

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

يبدو أن قدرة إيران على تخصيب اليورانيوم ترتبط في بعض الأحيان ارتباطاً وثيقاً بقدرة واشنطن على إرباك النقاش. فقبل عشرة أيام، تبيّن أن أجهزة الطرد المركزي في طهران كانت تخصّب إلى مستوى يصل إلى ٨٤ في المائة وهو قريب جداً من مستوى ٩٠ في المائة المقبول عموماً لصنع قنبلة ذرية.

لكن يوم الأحد الماضي، صرّح مدير «وكالة المخابرات المركزية» الأمريكية وليام بيرنز لبرنامج «فيس ذي نيشن» على قناة «سي بي أس نيوز» إنه في حين قد تكون إيران «على بُعد أسابيع» قليلة من الحصول على مثل هذا اليورانيوم العالي التخصيب، إلاّ أننا «لا نعتقد أن المرشد الأعلى في إيران (علي خامنئي) قد اتخذ بعد قراراً باستئناف برنامج التسليح الذي نعتقد أن إيران علّقته أو أوقفته في نهاية عام ٢٠٠٣».

وبعد ذلك، قال وكيل وزارة الدفاع الأمريكية للشؤون السياسية، كولن كال، للجنة في الكونغرس، في الثامن والعشرين من شباط/فبراير، إن إيران قد تنتج ما يكفي من المواد الانشطارية (اليورانيوم عالي التخصيب) لصنع قنبلة نووية واحدة في «حوالي ١٢ يوماً». وكانت هذه هي المرة الأولى التي تتحدث

فيها إدارة بايدن بمثل هذه الصراحة الدقيقة.

إذاً، هل يُقال لنا «اجلسوا واهدأوا وتماسكوا» أم لا؟ في ما يبدو أشبه بفيلم إثارة سريع الإيقاع (أو ربما مسرحية هزلية)، عرضت الوكالة الدولية للطاقة الذرية» في فيينا في الثامن والعشرين من شباط/فبراير أحدث تقرير لها عن إيران على الدول الأعضاء في مجلس المحافظين، كما سمحت لمجموعة مختارة من الصحفيين بقراءة التقرير وتدوين الملاحظات، ولكن من دون أخذه معهم.

وبالنتيجة، جاهرت العناوين الرئيسية بأن نسبة ٨٤ في المائة كانت صحيحة بشكل أساسي - على الرغم من أنها كانت في الواقع ٨٣٫٧ في المائة، على وجه الدقة. وقد تم اكتشاف ذلك بعد أن كشفت عملية تفتيش أجهزة الطرد المركزي في منشأة «فوردو» الإيرانية، المبنية في عمق أحد الجبال، عن تغيير في أعمال الأنابيب. وفي الأيام التي كانت فيها إيران أكثر تعاوناً مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، كانت معدات المراقبة لتكشف عن ارتفاع مستوى التخصيب. ولكن هذه المرة، كان على المفتشين أخذ عينات ممسوحة وإعادتها إلى فيينا لتحليلها، وهي عملية أبطأ بكثير.

وفي الواقع إن وتيرة العناوين، أكانت مُربكةً أم لا، ستزداد في الأيام القليلة المقبلة. ففي السادس من آذار/مارس، ستتم مناقشة تقرير «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» في اجتماع لمجلس المحافظين في فيينا. وبين الآن وذلك الوقت، يبدو من المرجح أن يقوم المدير العام للوكالة، رافائيل غروسي، برحلة إلى طهران.

وهناك أيضاً احتمال صدور تقرير ثانٍ يبحث في التقدم المحرز في تحقيقٌ منفصل يطال ثلاثة مواقع في إيران حيث وجد المفتشون آثاراً لليورانيوم في حالة معالجة بشرية لم يكن لدى إيران تفسير مقنع لها.

وقد أقرّ رئيس «وكالة الاستخبارات المركزية» بيرنز لشبكة «سي بي إس» بأنه على الرغم من عدم وجود دليل على التسلح (النووي)، إلا أن ارتفاع مستويات المواد المخصَّبة وكمياتها يثير القلق، شأنه شأن التقدم المحرز في برنامج الصواريخ الإيراني، وهو الطريقة المفترضة لإطلاق هذه المواد.

ومن جانبه، أفاد كال أن الكميات تجاوزت بكثير تلك المسموح بها بموجب «خطة العمل الشاملة المشتركة» الهامدة، والتي انسحب منها الرئيس ترامب في عام ٢٠١٨. وقال كال للجنة الكونغرس إن حل القضية دبلوماسياً «أفضل من الخيارات الأخرى». ولم يتضح ما إذا كان الخيار العسكري يمكن أن يكون حاسماً.

> **الرسائل المتضاربة لإدارة بايدن ستجعل من الصعب تحديد الخطوات التالية**

غير أن التحدي المباشر للدبلوماسية هو إنكار إيران المتواصل لأي نيةٍ لديها لصنع قنبلة ذرية. وربما نواجه احتمال تكرار التقدم الذي أحرزته الهند وما قامت به في عام ١٩٧٤، عندما وصفت التفجير في منطقة صحراوية نائية بأنه تفجير نووي سلمي. وهذا الوضوح هو ما تريد واشنطن تجنبه. ولكن كيف؟

*سايمون هندرسون هو «زميل بيكر» ومدير «برنامج برنستاين لشؤون الخليج وسياسة الطاقة» في معهد واشنطن.

بريت ماكغورك :

حول عقيدة بايدن للشرق الأوسط

*المجلس الأطلسي/الترجمة:المرصد

فيما يلي ملاحظات منسق البيت الأبيض للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكغورك كما ألقي في حفل توزيع جوائز رفيق الحريري الافتتاحي للمجلس الأطلسي ، احتفالاً بالذكرى العاشرة لمركز رفيق الحريري للشرق الأوسط ، في واشنطن:

شكراً جزيلاً لك ، ويل [ويكسلر] ، وشكرًا لك ، فريد [كيمبي] ، ومجلس أتلانتيك على كرم ضيافتك.

وبالطبع لمركز الحريري للعمل الاستثنائي الذي تم إنجازه خلال العقد الماضي. على مدى عقد من الزمان ، جمع مركز الحريري الناس معًا من خلال فريق الخبراء المتميز.

الكثير منهم ، بالطبع ، موجودون هنا اليوم. أولئك منا الذين يعملون في العراق وما نفعله مع عباس كاظم ، وأنا متأكد من وجوده هنا.

انتشار واسع في واشنطن وجميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط.

لقد وسع المركز الفرص لريادة الأعمال ، وعزز الإصلاحات ، وعزز الدور التحويلي للمرأة ، وساعد في تشكيل تحالفات لإطلاق العنان للإمكانات البشرية في المنطقة ، بروح رفيق الحريري.

يدعو المركز إلى التقدم نحو الترابط والاعتدال وبناء النظم البيئية من أجل الرخاء المتبادل.

ورؤيتها ، الرؤية التي سمعناها الليلة ، من أجل منطقة شرق أوسطية أكثر سلامًا يتم تشكيلها من خلال المصالح المشتركة ، بما في ذلك حيثما أمكن بين الخصوم والخصوم التاريخيين ، مع التركيز الشديد ، وهذا مهم ، على الصعيد العملي والواقعي ، وتوصيات السياسة القابلة للتنفيذ تلهم العمل الذي نقوم به كل يوم في إدارة بايدن.

ولهذا السبب نعتبر المجلس الأطلسي ، ومركز الحريري على وجه الخصوص ، شريكًا مهمًا.

إذا فكرت في الأمر ، على مدى العامين الماضيين ، من اتفاق الحدود البحرية التاريخي بين إسرائيل ولبنان ، وهو وقف إطلاق النار لمدة عشرة أشهر في اليمن ، والتقارب الأولي والآن تعزيز العلاقات بين تركيا والإمارات العربية المتحدة وتركيا وإسرائيل. وقطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة وقطر ، فإن الخصومات التي أدت إلى استقطاب منطقة الشرق الأوسط لسنوات عديدة يتم الآن سدها من خلال الدبلوماسية والمصالح المتداخلة ؛ كل الأمثلة على المبادرات بروح الخبراء الذين نتعامل معهم طوال الوقت من مجلس الأطلسي ومركز الحريري.

وبالطبع ، نحن ممتنون للعمل الأوسع للمجلس الأطلسي ، الذي يدعم توسيع وتعميق اتفاقيات أبراهام ، أو الأشكال الجديدة مثل منتدى النقب ، الذي جمع مؤخرًا أكبر تجمع للإسرائيليين والعرب منذ عقود.

لمناقشة التعاون في مجالات تتراوح بين الأمن والمناخ والتجارة والسياحة وتعزيز التسامح والتعليم.

لذلك ، هذه حقًا لحظة هائلة ، كنا نتحدث للتو على طاولتنا ، فرصة هائلة في الشرق الأوسط ، فرص لم نشهدها منذ عقود ، وإن كان ذلك جنبًا إلى جنب مع مخاطر هائلة وتحديات هائلة.

> **الخصومات التي أدت إلى استقطاب المنطقة يتم الآن سدها عبر المصالح المتداخلة**

يجب أن أقول في الأعلى ، يشرفني أن أجلس بجانب السفير التركي ، ونحن نعمل حرفياً على مدار الساعة ، وأحد أسباب تأخري هنا الليلة ، بشأن الاستجابة للزلزال في تركيا وسوريا.

الإطار الذي نعمل على تنفيذه يتكون من خمسة مبادئ توضيحية. إنها عقيدة بايدن بشكل فعال ، وهي توجه الآن مشاركة الولايات المتحدة في المنطقة.

لذا ، بهذه الخلفية والامتنان لعمل المجلس الأطلسي ومركز رفيق الحريري ، أود أن أنتقل إلى سياسة الولايات المتحدة في المنطقة.

واسمحوا لي ، لكن نادرًا ما أحصل على جمهور من منتقدينا والعديد من مؤيدينا ، لذلك اعتقدت أنني سأستعرض ما نحاول القيام به بعمق ، لكنني سأكون موجزًا بقدر ممكن.

مبادئ واضحة وواقعية وواقعية

تتسم سياسة الرئيس بايدن في الشرق الأوسط بأنها ذات مبادئ واضحة وواقعية وواقعية ، ولكنها طموحة فيما يتعلق بما يمكن أن تحققه الولايات المتحدة وشركاؤها معًا.

هذه السياسة ، وهي إطار عمل جديد للمنطقة ، تم وضعها من قبل الرئيس في قمة دول مجلس التعاون الخليجي + ٣ في جدة في وقت سابق من الصيف الماضي وتم دمجها لاحقًا في إستراتيجيتنا للأمن القومي التي تم إصدارها بعد شهرين. ويستند إلى الميزة النسبية التي لا مثيل لها لأمريكا في بناء الشراكات التي تعزز الردع ،

خمسة مبادئ توضيحية

الإطار الذي نعمل على تنفيذه يتكون من خمسة مبادئ توضيحية. إنها عقيدة بايدن بشكل فعال ، وهي توجه الآن مشاركة الولايات المتحدة في المنطقة.

لذا ، اسمحوا لي أن أجرب كل منها وسأقتبس من استراتيجية الأمن القومي. أريد فقط التأكد من فهمكم جميعًا لما نحاول القيام به. هذه المبادئ الخمسة.

المبدأ الأول هو الشراكات.

ستدعم الولايات المتحدة وتعزز الشراكات مع الدول التي تشترك في النظام الدولي القائم على القواعد ، وسوف نتأكد من أن تلك الدول يمكنها الدفاع عن نفسها ضد التهديدات الخارجية. الشراكات توجه كل ما نقوم به.

المبدأ الثاني هو الردع.

لن تسمح الولايات المتحدة للقوى الأجنبية أو الإقليمية بتعريض حرية الملاحة عبر الممرات المائية في الشرق الأوسط للخطر ، بما في ذلك مضيق هرمز وباب المندب ، ولن تتسامح مع جهود أي دولة للسيطرة على دولة أخرى أو المنطقة من خلال التعزيزات العسكرية أو التوغلات أو التهديدات.

المبدأ الثالث هو الدبلوماسية.

لن نهدف فقط إلى ردع التهديدات التي يتعرض لها الاستقرار الإقليمي ، بل سنعمل على تقليل التوترات حيثما أمكننا ، وخفض التصعيد وإنهاء النزاعات حيثما أمكن من خلال الدبلوماسية.

> **الإطار الذي نعمل على تنفيذه يتكون من خمسة مبادئ توضيحية**

رابعًا والأهم ، التكامل.

وأعتقد مرة أخرى ، أن روح مركز الحريري والمجلس الأطلسي ، هي التكامل. نحن نعمل على بناء روابط سياسية واقتصادية وأمنية بين شركاء الولايات المتحدة ، حيثما أمكن ذلك ، مع احترام سيادة كل دولة وخياراتها المستقلة.

والمبدأ الخامس مهم لأي دبلوماسي أمريكي ، وهو قيم.

وأعتقد أن هذا يتحدث أيضًا عن حياة ومبادئ رفيق الحريري. لكننا سنعمل دائمًا على تعزيز حقوق الإنسان والقيم المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة.

وهذه المبادئ - الشراكات والردع والدبلوماسية

والتكامل والقيم – ليست شعارات. إنها عناصر يعزز بعضها بعضا في السياسة الوطنية التي تحقق النتائج ، حتى في مواجهة المخاطر الكبيرة وعدم اليقين.

أمثلة على الشراكات

لذا ، اسمحوا لي فقط أن أقدم بعض الأمثلة على الشراكات. في العامين الماضيين ، عززت الولايات المتحدة علاقاتها مع الشركاء القدامى في المنطقة ، من المغرب إلى مصر إلى إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي ، من خلال مائتي مناورة عسكرية وحوارات استراتيجية وزيارات رفيعة المستوى ، بما في ذلك الآن زيارتان رئاسيتان ، التبادلات ، المشاركة المستمرة ، وإن كان ذلك في كثير من الأحيان وراء الكواليس ، نظير إلى نظير.

ونحن نعمل على بناء شراكات جديدة بتنسيقات جديدة ، مثل واحدة تسمى I2U2 ؛ إنها الهند وإسرائيل والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة ، أو منتدى النقب ، الذي يجمع بين دول اتفاق أبراهام وشركاء إسرائيل في المعاهدة ، والذي ذكرته سابقًا ، ويعمل على معالجة التحديات الملحة ، من الأمن الغذائي إلى تغير المناخ إلى هيكل الأمن الإقليمي.

المبدأ الثاني ، الردع. وبعض الأمثلة فقط:في العامين الماضيين ، عملت الولايات المتحدة عسكريا ضد تهديدات إيران ووكلائها.

لقد عززنا القدرة الرادعة لشركائنا ، وأنشأنا شبكات توعية بالمجال البحري جديدة ومبتكرة ، وفي بعض الأحيان ، من خلال التعاون الوثيق ، كشفنا وردعنا التهديدات الوشيكة التي تهدد المنطقة ، والتي كان من الممكن أن تثير صراعًا أوسع نطاقًا ، مثل واحدة في الخليج في نوفمبر الماضي ، عندما كانت إيران تستعد لهجوم ضد المملكة العربية السعودية.

ومن المرجح أن هذا الهجوم لم يحدث بسبب التعاون الأمني الوثيق بين السعودية والولايات المتحدة ، المستمر والمتواصل.

وفي الشهر الماضي فقط في شرق البحر الأبيض المتوسط ، كما يعلم الكثير منكم ، أجرينا أكبر تمرين عسكري مشترك على الإطلاق في ذلك الجزء من العالم ، شيء لاحظه خصومنا بالتأكيد.

ونحن نفعل ذلك لا نبحث عن صراع ، ولكن أيضًا لتهيئة الظروف للردع والاحتواء والسماح للدبلوماسية بالازدهار.

> **"الشراكة هي المبدأ الأول لسياسة الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط"**

رأب الصدع الخليجي

في مجال الدبلوماسية ، ركزت الدبلوماسية الأمريكية خلال العامين الماضيين على رأب الصدع الخليجي غير الضروري مع دول مجلس التعاون الخليجي التي أصبحت الآن أكثر اتحادًا مما كانت عليه في أي وقت مضى.

شجعت التقارب حيثما أمكن بين العواصم المتنافسة كما أشرت سابقا.

ساعدنا على تمكين خفض التصعيد الأكثر استدامة الذي شهدناه حتى الآن في اليمن ، ونحن نعمل في تلك الحرب. أنشئت لأول مرة في التاريخ ، كما أشرت ، حدودًا بحرية متفق عليها بين إسرائيل ولبنان نعتقد أنها توفر فرصًا وإمكانات هائلة للبنان.

توحيد الولايات المتحدة وأوروبا وكثير من دول العالم

ضد إيران فيما يتعلق بأنشطتها النووية ومعاملة شعبها وانتشار الأسلحة من اليمن إلى أوكرانيا. هناك المزيد في مجال الدبلوماسية ،

في مجال التكامل ، تعمل الولايات المتحدة الآن بنشاط على بناء وتمكين بنية دفاع جوي وبحري متكاملة في المنطقة ، وهو أمر تحدثنا عنه منذ فترة طويلة ، والذي يحدث الآن من خلال الشراكات المبتكرة والتقنيات الجديدة.

وبعيدًا عن الأمن ، ندعم اتصالات البنية التحتية عبر العراق والخليج والأردن ، وندعم اتفاقيات التجارة الحرة الجديدة عبر المنطقة ، وفتح المجال الجوي ، بما في ذلك للطائرات الإسرائيلية التي تحلق فوق المملكة العربية السعودية ؛ جميع العناصر الأساسية لمنطقة أكثر ترابطًا وازدهارًا واستقرارًا على المدى المتوسط والطويل.

قيم. مثلما نسعى دائمًا لإتقان ديمقراطيتنا غير الكاملة هنا في الوطن ، سنثير دائمًا مخاوف بشأن الحقوق الأساسية في مشاركتنا ، هنا وفي أي مكان آخر.

لقد فعل الرئيس ذلك في زياراته للمنطقة العام الماضي. من هو. نحن كامريكيين ودبلوماسيين أمريكيين. الولايات المتحدة ، بالطبع ، هي أكبر مانح ثنائي للمساعدات الإنسانية للمنطقة.

ونحن الآن نشارك بنشاط ، كما ذكرت ، في الإغاثة من الزلزال في كل من تركيا وسوريا. ونحث الشركاء على التصرف بالأقوال والأفعال بما يتماشى مع المبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة ، وهذا هو السبب في أنه من الملاحظ أن كل شريك أمريكي تقريبًا في المنطقة صوت مرتين في الجمعية العامة للأمم المتحدة لإدانة الغزو الروسي غير القانوني لأوكرانيا.

يمكن تحديد مستقبل منطقة الشرق الأوسط من خلال التغيرات المناخية والتكنولوجية والديموغرافية بقدر ما يتم تحديده من خلال مسائل الأمن التقليدية.

لذا ، في الختام ، أود أن أنتقل إلى مبدأ الشراكة. إنه المبدأ الأول لسياسة الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط ، سواء تعزيز تلك الموجودة بالفعل ، أو تطوير أخرى جديدة ، ومن خلال هذه الشراكات ، بناء تحالفات وتحالفات جديدة لمواجهة تحديات محددة من إيران ، إلى أمن الغذاء والطاقة ، إلى الطاقة. الانتقال والوباء وتغير المناخ. لأنه كما يمثل عمل مركز الحريري مثالاً ، يمكن تحديد مستقبل منطقة الشرق الأوسط من خلال التغير المناخي والتكنولوجي والديموغرافي كما هو الحال في المسائل الأمنية التقليدية.

> **يمكن تحديد مستقبل المنطقة عبر التغيرات المناخية والتكنولوجية والديموغرافية**

وفي جميع هذه المجالات ، كانت الولايات المتحدة وستظل شريكًا أساسيًا في الاختيار ، كما نعتقد اعتقادًا راسخًا. هذه ميزة مقارنة فريدة لنا .

لذا ، في الختام ، أود أن أشكر فريد ، ويل ، والمجلس الأطلسي ، والأهم من ذلك ، المتخصصين المتفانين من مركز الحريري الذين يعملون كل يوم لتشكيل منطقة شرق أوسط أكثر سلامًا وتكاملاً وازدهارًا ، والاستثمار في القوة التحويلية للأفراد في هذه المنطقة الاستثنائية من العالم. ونيابة عن الرئيس بايدن ، نحن فخورون بالشراكة معكم جميعًا. شكراً جزيلاً.

*نبيل فهمي

الولايات المتحدة والصين.. تصادم أم تعاون؟

*مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة

شهد المجتمع الدولي، في السنوات الأخيرة، مواجهة متزايدة من ناحية؛ وتعاوناً جديراً بالاعتبار من ناحية أخرى بين الولايات المتحدة والصين. وقد جاء هذا بعد أن اكتسبت الأخيرة حصة أكبر في سوق الاقتصاد العالمي وطوّرت قدراتها العسكرية. وبالنظر إلى مستقبل العلاقة بين القوتين في المستقبل، نجد أن الخبراء والمحللين قد انقسموا إلى فريقين، حيث يدعم الفريق الأول فكرة أن التعاون هو ما سيقود العلاقة بين البلدين، أما الفريق الثاني فيميل نحو فكرة أن المواجهة بين الطرفين هي ما ستسود العلاقة بينهما، آملاً أن تتغير وجهة النظر هذه مستقبلاً.

إن الحجم الهائل لهذين البلدين، وخاصة ثقلهما الاقتصادي، يجعل من غير الممكن تجاهلهما. وترتبط شهيتهما المفتوحة للنمو الاقتصادي بطموحاتهما واعتباراتهما السياسية، مما يضعهما غالبية الوقت إما في منافسة أو في صراع مستمر مع بعضهما البعض. وبالتالي، فمن الأرجح أن المواجهة والتعاون بين هذين العملاقين سيكونان متلازمين فيما يخص شكل العلاقة بينهما.

كثيراً ما تجذب لعبة المواجهة بين القوى الكبرى فاعلين دوليين أو إقليميين آخرين.

ولذا نلاحظ أن آسيا اليوم تشهد سباقاً للتسلح أكثر من أي وقت مضى، فلم يعد يقتصر سباق التسلح على الصين والولايات المتحدة فحسب، بل يشمل أيضاً حلفاء مباشرين وغير مباشرين، مثل اليابان، والكوريتين الجنوبية

والشمالية، وكذلك روسيا.

وقد انعكس هذا السباق في عدة أنشطة منها الأنشطة العسكرية في بحر الصين الشرقي، وإطلاق العديد من الأطراف للصواريخ البالستية، وتوسيع الترسانات النووية في المنطقة، ومضاعفة الميزانيات العسكرية، وكذلك رفع القدرات العسكرية، والسعي لامتلاك صواريخ متنقلة مضادة للسفن، والتطوير في خطط نشر مشاة البحرية الأمريكية. كل فعل من هذه الأفعال قوبل بالذعر والقلق من الآخرين في المنطقة.

وعلى الجانب الآخر، وقعت سلسلة من الأحداث المتتالية أدت إلى تفاقم القلق على مستقبل العلاقات بين الصين والولايات المتحدة. فقد تمت مناورات بين السفن اليابانية والصينية في مناطق متجاورة.

وكذلك انضمت السفن الحربية الروسية إلى السفن والطائرات الصينية في تدريبات بالذخيرة الحية في بحر الصين الشرقي. وأجرت الصين تدريبات عسكرية غير مسبوقة حول الجزيرة وعبر خط الوسط.

ومن ناحية أخرى، وافقت الولايات المتحدة على قائمة متزايدة من المبيعات العسكرية لتايوان.

وبالتوازي مع كل هذه الأحداث، أكدت كوريا الشمالية خططاً لزيادة كبيرة في القدرة النووية وأنظمة التسليح الخاصة بها. ويتصور البعض أن إعلان كوريا الشمالية هذا من شأنه أن يضعها في مرتبة متقدمة على مرتبتي فرنسا وبريطانيا في المجال النووي، مما سيزيد من الالتزامات الأمنية الجوهرية من قبل الولايات المتحدة تجاه حلفائها في المنطقة.

ويشمل هذا الالتزام الأمني وجود حاملة طائرات أمريكية كبرى في الفناء الخلفي لكوريا الشمالية، وهو ما يُنظر إليه على أنه تهديد للصين. أضف إلى ذلك أن الإعلان الكوري الشمالي قد أوجد احتمالات لرفع القدرة العسكرية من قبل كوريا الجنوبية أيضاً. وكنتيجة لكل هذه الأحداث، تزايد القلق بشكل مباشر في المنطقة، وأصبحت هناك توقعات بأن المواجهة الأمريكية الصينية صارت أمراً لا مفر منه.

لا شك أن تصعيد الأمور على المستويين العسكري والأمني يزيد من احتمالية المواجهة، وكذلك يفعل فرط التهويل بشأن تصورات كل طرف عن حجم التهديد المرتبط بالجانب الآخر، مما يزيد من مخاطر الاشتباك الفعلي. وهذا التصعيد غالباً ما ينعكس بشكل أكبر في اللهجات العدوانية بين المتحاورين في النقاشات السياسية. ومن الأمور الموثقة الآن أن الولايات المتحدة ترى في الصين تهديداً وجودياً استراتيجياً يسبق بكثير حتى التهديد الروسي لها.

> **الحجم الهائل لهذين البلدين يجعل من غير الممكن تجاهلهما**

التعامل مع أوكرانيا

الصين والولايات المتحدة قوتان رئيسيتان تهتمان اهتماماً كبيراً بالأحداث الدولية، واهتمامهما بالحرب في أوكرانيا هو أحد أمثلة ذلك.

فبالنسبة للجانب الصيني، يُلاحظ أن الصين كانت شديدة الحذر في هذا الصدد. فمن ناحية، كان من الواضح أنها غير مرتاحة لسياسة الهيمنة الغربية المتزايدة. ولم تكن في الوقت نفسه مرتاحة لقيام روسيا بعمليات عسكرية مباشرة داخل الأراضي الأوكرانية. ومن هذا المنطلق تحدثت الصين عن الحاجة إلى نظام عالمي جديد.

وفي الوقت نفسه، فقد حرصت الصين على عدم الانجرار إلى تقديم الدعم العسكري لروسيا، ومن المفهوم أيضاً

أنها حثت بوتين في محادثات خاصة على أهمية إنهاء العمليات العسكرية في أوكرانيا. كما أنها حذرت علانية كلاً من المستشار الألماني شولتز، والرئيس الأمريكي بايدن، من التهديد باستخدام الأسلحة النووية؛ وأكدت بشدة أنه لا ينبغي خوض حرب نووية أبداً.

ولقد اتخذت الصين هذا الموقف علناً على الرغم من حديث بايدن بعدائية شديدة فيما يتعلق بقضية تايوان، وقد جاء رد الإدارة الصينية بسرعة معلناً أنها لم تغير موقف «الصين الواحدة».

وتظل الحقيقة المفروغ منها هي أن الصين قد تابعت بعناية العمليات السياسية والعسكرية والاقتصادية المرتبطة بأزمة أوكرانيا.

فالمنهج الذي تسلكه روسيا في هذه الحرب هو إحدى النقاط التي يجب أن تجذب اهتمام الصين، لأنها ستؤثر في وزن روسيا كشريك للصين. وهناك حقيقة أخرى أكثر أهمية ألا وهي قدرة الغرب الكبيرة على دعم أوكرانيا عسكرياً، عن طريق الأسلحة وأجهزة الاستخبارات، وكذلك اقتصادياً.

ومع ذلك، لا يمكن إخفاء حقيقة أن توفير قوات برية أو أفراد عسكريين نشطين في مسارح العمليات العسكرية بأوكرانيا لم يكن خياراً أمام الغرب بشكل عام.

كما أن الخطوات التي يتخذها الغرب لفرض عقوبات على روسيا وشل أو على الأقل خنق اقتصادها (بجعل الأصول المالية غير متوفرة) لن تمر مرور الكرام على الصين.وكل هذا سيؤثر في حسابات ردود الأفعال الأمريكية والغربية المحتملة في آسيا. وسيؤكد أهمية قيام الصين بتعزيز نمط اقتصاد مضاد للعقوبات، من خلال تعزيز مكانة اليوان الدولية وزيادة حصة العملة من احتياطيات النقد الأجنبي العالمية.

ولذلك، فأنا أؤكد أن هناك إمكانية كبيرة لحدوث مواجهة بين الولايات المتحدة والصين، سواء كان بناءً على نيّة مسبقة أو غير مقصودة، وينطبق هذا بشكل خاص أيضاً على ما يتعلق بالوضع في تايوان وإعادة التوحيد مع الصين الأم.

هل تتعاون القوى العظمى؟

وعلى صعيد آخر، فبالرغم من المنافسة الشديدة والمتزايدة في المجال الاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة، إلا أن هناك قدراً كبيراً من التفاعل والاعتماد المتبادل بين البلدين.

> **كثيرا ما تجذب لعبة المواجهة بين القوى الكبرى فاعلين دوليين آخرين**

ويُبشر هذا التفاعل والاعتماد المتبادلين باحتمالية حدوث تعاون بين البلدين أو على الأقل إمكانية احتواء المنافسة الاقتصادية الشرسة – ذات المنفعة المتبادلة- بينهما. فلقد زادت قيمة واردات الولايات المتحدة من الصين بنسبة ٥٠٠٪ خلال العقدين الماضيين لتصل إلى ٥٠٠ مليار دولار في عام ٢٠٢١.

وتعد الولايات المتحدة ثاني أكبر شريك تجاري للصين بقيمة ٧٥٩/٤ مليار دولار، وتحتل المرتبة الثانية بعد الاتحاد الأوروبي الذي يصل تعاونه مع الصين إلى ٨٤٧/٣ مليار دولار.

كما تعد الصين أكبر شريك تجاري للولايات المتحدة فيما يخص السلع، حيث بلغ إجمالي تجارة السلع بينهما ٥٥٩/٢ مليار دولار أمريكي من إجمالي تجارة السلع بعام ٢٠٢٠.

وتخلق الصادرات إلى الصين ما يقرب من ٩٠٠ ألف فرصة عمل بالولايات المتحدة، فعلى سبيل المثال توظف

الشركات الصينية وحدها في الولايات المتحدة حوالي ١٦٠ ألف عامل.

لا تزال معطيات وأرقام معاملات التجارة والاستثمار تشير إلى عمق الترابط بين الولايات المتحدة والصين. ولكن في الغالب، سيظل كلاهما يحتل نسباً متباينة في النظام الدولي وهو يمضي قدماً.

فكلاهما يمتلك قطاعات تقنية حيوية، ورؤوس أموال ضخمة، وبيانات وفيرة، وأنظمة بيئية مبتكرة عالية التنافسية، وإن كان بنسب مختلفة.

فعلى سبيل المثال، ما يقرب من نصف عدد شركات الذكاء الاصطناعي على مستوى العالم، والبالغ عددها ٤٥٠٠، تعمل في الولايات المتحدة، والثلث يعمل في الصين.

ويرى المدقق في أحوال العلاقات بين الولايات المتحدة والصين أن التوتر بينهما يزداد أحياناً؛ ولكن من ناحية أخرى، لا يمكن أن تذهب عقود من الترابط بينهما سدى.

ولكن يظل الواقع الحالي أن كلا البلدين يحاول أن يتخذ خطوات للحد من تأثير وسيطرة الآخر. ولذا نجد أن الصين تعمل على تنظيم المصادر التي تحصل بها شركاتها على رأس المال الأجنبي.

وفي الوقت نفسه نجد أن الولايات المتحدة حساسة للغاية وحريصة على تقييد وصول الصين إلى قطاع التكنولوجيا لديها؛ وبخاصة إلى الرقائق الإلكترونية الدقيقة، وبالتالي فلا تشجع شركاتها على الاستثمار في الصين.

وبالرغم من هذه الحساسية الأمريكية تجاه الصين إلا أن شركات الاستثمار الأمريكية الكبرى قد زادت من وجودها في الصين. وتشير التقديرات إلى أن المستثمرين الأمريكيين يمتلكون ١/١ تريليون دولار من الأسهم في الشركات الصينية، وأن هناك ٣/٣ تريليون دولار مستثمرين في الأسهم والسندات ثنائية الاتجاه بين الولايات المتحدة والصين منذ نهاية عام ٢٠٢٠. ومن أهم مجالات الترابط بين الولايات المتحدة والصين مجال إنتاج المعرفة، خاصة عبر الشركات التي تعمل على إنشاء مراكز بحثية.

ومن المتوقع في المستقبل القريب أن تؤدي الخطابات لاذعة اللهجة، وتبادل التدابير المضادة، إلى إبطاء وتيرة التعاون الاجتماعي والاقتصادي بين البلدين، خاصة مع وجود البيئة الجيوسياسية المتوترة المحيطة بهما. فعلى سبيل المثال، تأتي خطابات وأفعال الرئيس بايدن دائماً حادة في هذا الصدد.

وبالتالي فمن غير المرجح حدوث تحسن في العلاقات الصينية الأمريكية في المدى القريب، وغالباً ما ستظل متوترة. ومع ذلك، فإن كلاهما سوف يعمل على التحكم في دوافعه العدائية تجاه الآخر، مع الاستمرار في منافسة قوية لمواجهة تحديات عصرنا.

> **تصعيد الأمور على المستويين العسكري والأمني يزيد من احتمالية المواجهة**

من الممكن أن تشهد العلاقات بين الولايات المتحدة والصين مواجهة عسكرية في المستقبل، وإن كانت على الأرجح ستكون مواجهة ذات طبيعة احتوائية.

ولكن الأكثر ترجيحاً أن يحمل المستقبل القريب علاقة بين البلدين تتميز بالمشاركة التصادمية حتى يستقر نظام عالمي جديد.

وستتطلب هذه الأوضاع غير المستقرة بين الولايات المتحدة والصين تقييماً مستمراً ودقيقاً من قبل الفاعلين الدوليين الآخرين، الذين ستخدمهم على أفضل وجه العلاقات المفتوحة والمتنوعة مع هاتين القوتين العظيمتين إذا التزاموا بعدم الوقوع في فخ الاعتماد المفرط على واحدة من دون الأخرى.

تحديات تيك توك في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي

*فاينانشال تايمز

منذ ظهوره وهو مثار قلق للغرب بمقاطع الفيديو الجذابة التي لا تتجاوز مدة عرضها ثواني معدودة، ولا يزال تطبيق الفيديوهات القصيرة تيك توك الصيني بين المخاوف والتهديدات والمخاطر التي تنتاب الأجهزة الأمنية في الولايات المتحدة وأوروبا خشية أن يكون التطبيق وسيلة في يد الصين يمكنها من خلاله التأثير على الشباب، أكثر الفئات العمرية استخداما له، وسرقة البيانات لصالح بكين، وفقا لصحيفة فاينانشال تايمز البريطانية.

وكان خير دليل على هذا القلق الشديد المخاوف التي أعرب عنها مجلس الأمن الوطني الأمريكي بعد أن استحوذت شركة بايت دانس الصينية على تطبيق "ميوزيكالي" الأمريكي مقابل مليار دولار ٢٠١٧، وهي الصفقة التي استهدفت توفير بُنى تحتية تكنولوجية يمكن من خلالها دعم زيادة استخدام تيك توك في الولايات المتحدة.

كما فتحت لجنة الاستثمارات الأجنبية الأمريكية تحقيقا في ٢٠١٩ في صفقة الاستحواذ نفسها بعد أشهر قليلة من وضع إدارة ترامب عملاق الاتصالات الصيني هواوي في "قائمة الكيانات" التي حجمت أعمالها في الولايات المتحدة، زاعمة أن شبكة اتصالات الجيل الخامس تشكل تهديدا للأمن الوطني.

وردد ترامب مزاعم تتضمن تحذيرات من أن تستخدم الصين تطبيق تيك توك في الحصول على ملفات البيانات الشخصية وابتزازا وسرقة ملفات الشركات والتجسس عليها.

ووسط تصاعد التوترات بين واشنطن وبكين، عاد تيك توك إلى المشهد بقوة من جديد بعد أن أعطى البيت الأبيض مهلة تمتد لشهر واحد فقط لحذف تطبيق تيك توك من على جميع أجهزة الاتصالات الحكومية. وكان البرلمان الأوروبي قد حظر على موظفيه استخدام التطبيق الصيني، وسارت كندا على خطى الاتحاد الأوروبي في هذا الشأن.

ومررت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي مشروع قانون يخول الرئيس الأمريكي جو بايدن صلاحية حظ تيك توك في جميع أنحاء الولايات المتحدة، لكن المشروع لاقى معارضة من قبل الديمقراطيين، مما أثار شكوكا في إمكانية تحوله إلى قانون حقيقي.

رغم ذلك، تتلهف إدارة تيك توك إلى التوصل إلى اتفاق مع الإدارة الأمريكية على أن تتعهد بحماية معلومات وبيانات الأمريكيين وسط ترقب لشهادة شاو زي شو، الرئيس التنفيذي لتيك توك أمام الكونغرس الأمريكي نهاية الشهر الجاري، وهي الشهادة التي يرى مجلس إدارة الشركة أن مستقبل تيك توك يتوقف على ما سينتج عنها.

لكن أغلب التوقعات تشير إلى أنه هذه الشهادة قد تضع الرئيس التنفيذي للشركة على صفيح ساخن، إذ يتوقع ألا تثار أسئلة حول حماية بيانات المستخدمين الأمريكيين فقط. فهناك أيضا ما يتوقع أن يناقشه الكونغرس مع زي شو من قضايا، أبرزها أثر التطبيق على الأطفال وكيف يمكن للتطبيق حماية الأطفال أثناء استخدام التطبيق وبعد استخدامه.

وعلى الرغم من تأكيد تيك توك أنها لن تمكن الحكومة الصينية من الدخول إلى بيانات المستخدمين ونفيها أي صلة بالحكومة في بكين، هناك الكثير من العوامل التي توضح أن هناك علاقة وطيدة بين تيك توك والشركة المالكة للتطبيق "بايت دانس"؛ فالموظفون لديهم عناوين بريد إلكتروني على خادوم بايت دانس، كما يستخدمون برمجيات بايت دانس، وجميعهم يخضعون لنفس قواعد السلوك التي تفرضها الشركة الصينية، علاوة على وجود مئات المهندسين ومطوري المنتجات في شنغهاي وبكين يشرفون على تشغيل التطبيق.

كما تمتلك الحكومة الصينية "حصة ذهبية" من أسهم بايت دانس، والتي تبلغ ١/٠٠ في المئة من أسهم تطبيق داوين، النسخة الصينية من تيك توك، مما يجعل أيدي الحكومة مطلقة في الشركة وكل ما يتعلق بها، خاصة وأن القانون الصيني يفرض على الشركات كشف البيانات للحكومة بالإضافة إلى فرض قيود على نقل البيانات الحساسة خارج البلاد.

لذلك، تحرص تيك توك في الفترة الأخيرة على أن تعلن عن خطوات جادة من شأنها طمأنة الغرب على بيانات مستخدمي التطبيق سواء في الولايات المتحدة أو في الاتحاد الأوروبي.

وأعلنت الشركة في الفترة الأخيرة بعض الإجراءات التي تعتبرها ضمانات حقيقية تقدم إلى الولايات المتحدة لحماية البيانات الشخصية للمستخدمين، أبرزها مؤسسة تيك توك لأمن البيانات الأمريكية.

> **"تمتلك الحكومة الصينية حصة ذهبية من أسهم بايت دانس"**

كما أعلنت الشركة الصينية خططا لإنشاء ثلاثة مراكز لتخزين البيانات في منطقة اليورو في الفترة المقبلة لخدمة ١٥٠ مليون حسابا أوروبيا على تيك توك بخلاف مراكز تخزين بيانات في الولايات المتحدة وسنغافورة. ومن المقرر أن يكون اثنان من تلك المراكز في دبلن في أيرلندا حيث تستثمر الشركة أكثر من ٦٠٠ مليون دولار أمريكي.

كما كشفت الشركة النقاب عن مقترحات قد تصل تكلفتها إلى حوالي مليار دولار شهريا تتضمن إنفاقا على رواتب موظفين ومراجعين من طرف ثالث ومفتشين لشفرات المصادر وغير ذلك من طواقم العمل التي تتطلبها عملية تأمين البيانات. وقالت تيك توك إن الإجراءات التي سوف تتخذها في هذا الشأن "تتجاوز إلى حدٍ كبير جميع الإجراءات التي تتخذها أي شركة أخرى (في تأمين البيانات) اليوم".

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي